



**دور المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء  
الوطني والتعايش السلمي**

**The role of curricular and extracurricular in promoting the  
values of national belonging and peaceful coexistence**

إعداد

**أ.د/ محمد بن شحات خطيب**  
**Prof. Mohammed Shahat Khatib**

**Doi: 10.21608/jasep.2024.394987**

استلام البحث: ٢٠٢٤/٩/١٥

قبول النشر: ٢٠٢٤/١٠/١٥

خطيب، محمد بن شحات (٢٠٢٤). دور المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٤٣)، ٤٩١ - ٥٤٨.

**<http://jasep.journals.ekb.eg>**

## دور المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي المستخلص:

تعد المناهج الصفية واللاصفية رفدا لترسيخ وتعزيز الخبرات التعليمية وممارستها، وتعزيز اتجاهات الطلبة نحو التعلم، وتحقيق أهداف عديدة مرئية وغير مرئية، وتمكين الطلبة من امتلاك القيم الاجتماعية المختلفة. كما إن المناهج الصفية واللاصفية تحقق مبدأ المشاركة المجتمعية في التعليم، وتعمل على تحقيق المتعة والمزايا الشخصية والمجتمعية للمواد الدراسية، واكتساب الطلبة مهارات أساسية متنوعة. ويمكن للمناهج الصفية واللاصفية أن تساعد الطلبة على إدراك قيمة الانتماء الوطني وقيمة التعايش السلمي عبر ترسيخ مبادئ الفهم والوضوح والسلم والتسامح والتكامل والتأخي في المجتمع. والدراسة الحالية تستهدف تبيان دور المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء والتعايش السلمي، ورصد متطلبات ذلك في المنظور المعاصر، وإبراز أهم هذه القيم والمهارات، ومناقشة دور المؤسسات التعليمية في تأصيل هذه القيم، ومن ثم اقتراح مصفوفة أولية للمدى والتتابع للمناهج الصفية واللاصفية التي يمكن من خلالها تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي. وتم تطبيق المنهج الاستدلالي والتأملي في هذه الدراسة. واتضح من نتائج الدراسة أن كلا من الانتماء الوطني والتعايش السلمي يتجاوزان المفاهيم التقليدية إلى مفاهيم وغايات كبرى تتعلق ببناء انساق اجتماعية متماسكة تعتمد عليها عمليات الاستقرار الاجتماعي والتمكن والتنمية المستدامة بشكل مستمر وثابت ومتطور تعززها النصوص الشرعية، والأصول التربوية والمبادئ السياسية في المجتمع، ويمكن قياس أثره بالطرق العلمية المناسبة، واتضح من نتائج الدراسة أن هناك ما يزيد عن خمسين قيمة ترتبط بتحقيق الانتماء الوطني والتعايش السلمي يمكن تبنيها في المناهج الصفية واللاصفية والأنشطة التي تغذيها في عدد من المحاور الأساسية هي (المناشط السياسية، والمناشط الثقافية والدينية، والمناشط في الاقتصاد وتنمية المجتمع، المناشط في الرياضة والشباب والفنون والترفيه). كما تغطي المهارات المستهدفة كلا من المهارات الاجتماعية والمهارات المعرفية، والمهارات العاطفية. ومن أهم نتائج الدراسة فيما يتعلق بدور المؤسسات التعليمية في ذلك ضرورة قيام هذه المؤسسات بغرس التجانس الثقافي، وإعادة بناء الشخصية الوطنية، والمراجعة العلمية لطرائق تشكيل الذهن الإنسانية، وتحسين السلوك الاجتماعي (الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية). العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، التعامل الحذر مع مشكلة الازدواجية، غرس القناعة لدى الطلبة بتعديل العديد من المفاهيم التقليدية الراسخة إلى فهم أوسع وأدق لها، وتعميق النظرة نحو الإيجابيات مقابل السلبيات، واكتساب مهارات

التواصل البناء وتسوية الأمور العالقة مع الذات ومع الآخر ونبذ التشخيص والشخصنة، وإدراك المقصود بالخصوصية الثقافية، وفهم النصوص الشرعية في القرآن والسنة وفقه السلف الصالح في جوانب الانتماء والتعايش. وتضمنت الدراسة التوصية بحسن القيام عبر المؤسسات التربوية والمجتمعية بالدور اللازم لحماية قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي وترسيخها وتعزيزها لدى كافة الأطراف والأطراف في العمل التربوي.

**الكلمات المفتاحية:** قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي، المناهج الصفية واللاصفية، دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي.

### **Abstract:**

The curricula and extracurricular serve to consolidate and enhance educational experiences and practice, enhance students' attitudes towards learning, achieve many visible and invisible goals, and enable students to possess various social values. The curricular and extracurricular curricula achieve the principle of community participation in education, and work to achieve enjoyment and personal and societal benefits of the academic subjects, and for students to acquire various basic skills. Curricula and extracurricular can help students realize the value of national belonging and the value of peaceful coexistence by consolidating the principles of understanding, clarity, peace, tolerance, integration and brotherhood in society. The current study aims to clarify the role of classroom curricula and extra-curricular in promoting the values of belonging and peaceful coexistence, monitor the requirements for this in a contemporary perspective, highlight the most important of these values and skills, discuss the role of educational institutions in consolidating these values, and then propose a preliminary matrix for the scope and sequence of the classroom curricula and extra-curricular that enables During which the values of national belonging and peaceful coexistence are strengthened. The deductive and reflective method was applied in this study. It became clear from

the results of the study that both national belonging and peaceful coexistence go beyond traditional concepts to major concepts and goals related to building cohesive social systems on which the processes of social stability, empowerment, and sustainable development depend on a continuous, stable and evolving basis, reinforced by legal texts, educational principles and political principles in society, and its impact can be measured by methods. Appropriate scientific studies, and it became clear from the results of the study that there are more than fifty values related to achieving national belonging and peaceful coexistence that can be adopted in the curricula and extracurricular activities that feed them in a number of basic axes: (political activities, cultural and religious activities, activities in the economy and community development, activities in sports, youth, arts and entertainment). The targeted skills also cover social skills, cognitive skills, and emotional skills. One of the most important results of the study regarding the role of educational institutions in this is the need for these institutions to instill cultural homogeneity, rebuild the national character, scientifically review methods for shaping the human mentality, and improve social behavior (commitment to social responsibility, social justice and equal opportunities, careful dealing with the problem of duality, Instilling the conviction in students by modifying many well-established traditional concepts to a broader and more accurate understanding of them, deepening the outlook towards the positives versus the negatives, acquiring constructive communication skills, resolving outstanding matters with oneself and with the other, rejecting diagnosis and personalization, realizing what is meant by cultural specificity, and understanding the legal texts in the Qur'an, Sunnah and jurisprudence. The righteous predecessors in the aspects of belonging and

coexistence. The study included recommendations for the appropriate role, through educational and community institutions, to play the necessary role to protect, consolidate and enhance the values of national belonging and peaceful coexistence among all parties and sectors in educational work.

**Keywords:** Values of national belonging, peaceful coexistence, curricula and extracurricular, the role of educational institutions in promoting national belonging and peaceful coexistence.

### المقدمة

يعد منهج الأنشطة الصفية واللاصفية في العمل التربوي وسيلة فعالة لترسيخ الخبرة التعليمية، وتطبيقها، ونقلها من حيز التنظيم إلى حيز الممارسة والعمل بأسلوب يخرج عن الطرائق التقليدية في التعليم والتفوي، ويغطي الخبرات الاجتماعية والثقافية والعلمية وغيرها مما يعزز الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة أكاديميا ومهاريا، وقيميا. ورغم أن المنهج الصفي واللاصفي هو في جوهره يمثل التربية المقصودة، إلا إنه يترتب على تطبيقاته تحقق أهداف مرئية وأخرى غير مرئية لكنها أساسية. فتعلم القيم الأخلاقية وأصول المواطنة، والعديد من الجوانب الاجتماعية والروحية والترويحوية، وترسيخ الهوية، وتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي، هو كيان تربوي تعليمي تغذيه المناهج الصفية واللاصفية في العمل التربوي.

وقد رأى العديد من الخبراء أن المنهج الصفي واللاصفي يحقق تدريب العقل، وتعلم الأساسيات، والتكيف مع المجتمع، وحل المشكلات، وبناء التفكير الناقد، والتعليم من أجل إحداث التغيير الاجتماعي، وتحقيق الذات، والإعداد للعمل وللحياة، مما يحتم ضرورة أن يشارك المدرسة أو الجامعة وسطاء آخرون وألا تبقى المدرسة أو الجامعة معزولة عن المجتمع وأجهزته المختلفة، وأن تخرج عن الفردية والنمطية المعتادة إلى رحابة المجتمع وما حوله، ومن هنا، فإن هذا النوع من المناهج هو أساسي للتمتع بالمزايا الشخصية والنفسية والاجتماعية للمواد الدراسية، ورفدها بما يطلق عليه شغف التعلم (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ٢٠١٠)، (Eaton, 2017)، (And Elain, 2017)، (OCED, 2015)، (المركز الأوروبي لتطوير التدريب المهني CEDEFOP, 2011).

وقد رأت العمري أن الأنشطة التعليمية هي جزء جوهري في البرامج التعليمية الحديثة يساعد على تكوين عادات وقيم وأساليب تفكير لمواصلة التعليم والمشاركة في تنمية القيم الوطنية وتكوين الاتجاهات الصحيحة وإحداث التغيير الإيجابي (العمري،

٢٠٢٠). وأجرى إبراهيم عام ٢٠١١ دراسة ميدانية عن الأنشطة المدرسية اللاصفية وعلاقتها ببعض القيم الاجتماعية اتضح منها وجود معوقات متعددة تحول دون تحقيق بعض القيم الاجتماعية الأساسية.

ومن أبرز القيم الاجتماعية المستهدفة في المناهج الصفية واللاصفية في الميدان التربوي تحقيق الانتماء الوطني وإقامة مبادئ التعايش السلمي بين سكان الوطن. وقد كان للمسلمين إبان تاريخهم الطويل السبق الدائم في التسامح والتعايش السلمي بين بعضهم البعض، وبينهم وبين أهل الذمة وغيرهم ممن يعيشون معهم (خالد، ٢٠١٦). ولأن العديد من الأوطان تعج بشرائح سكانية بينها اختلافات عرقية وجغرافية ودينية ومادية وسياسية، فإن مستوى الانتماء للوطن وتحقق مبادئ التعايش السلمي هي قضية جوهرية في حالة الأمن الوطني والسلام، فإن وجود نزاعات داخلية بسبب هذه الاختلافات قد يؤدي إلى أخطار جسيمة على الأمن والاستقرار والتماسك الاجتماعي (براهيمي، ٢٠٢٠)، (الجابري، ٢٠١٧)، (محمد، ٢٠١٩).

ومنهج الأنشطة الصفية ومنهج الأنشطة اللاصفية رغم الاختلاف فيما بينهما، إلا إنهما يتكاملان في العمل التربوي.

كما إن المناهج الصفية والمناهج اللاصفية مفقود أثرها لدى العديد من الطلبة، وربما تعزى كثير من الاخفاقات في تربية الشباب صغارا وكبارا الي قلة المناهج الصفية والمناهج اللاصفية، وعدم التكامل فيما بينهما، وربما لندرة او قلة الاقبال عليها وارتيادها، وعدم اعتبارها جزء جوهريا إلزاميا في الاعداد والتأهيل، كما هو حال معظم البرامج التعليمية العالمية التي تجعل من مشاركة الطلبة في المناهج الصفية واللاصفية عملية إلزامية تعامل معاملة أشد المقررات الدراسية في الصعوبة والمطالب، وتخضع لإشراف مكثف (الغافري، ٢٠٠٩).

وترتبط المناهج الصفية والمناهج اللاصفية في مؤسسات التعليم بأنواعها ومستوياتها المختلفة بمناشط خدمة المجتمع والريادة والنوادي المدرسية والجامعية وبرامج الجواله أو الكشافة، والمناشط الاعلامية، والرياضية، والاكاديمية، والادبية، والثقافية، والبرامج الطلابية الدولية، والاعمال التطوعية، والخيرية والدعوية والتنمية والصحية والتوعوية والاصدارات وغيرها (بكار، ٢٠١٠)، (سعد، ٢٠٢٢).

وهناك قضايا جوهرية تتطلب ان توظف المناهج الصفية والمناهج اللاصفية في التصدي لها في العمل التربوي مثل التوعية الدينية، وحب الوطن والانتماء إليه، وتعزيز الهوية الثقافية، وترسيخ الولاء، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وتحقيق التعايش السلمي بالمجتمع، وقد بينت نتائج الدراسات ان برامج النشاط الصفي

واللاصفي في مستوى الجامعة حققت اهدافا عظمى في الشأن التربوي لدي الطلاب وغيرهم من أهمها الحفاظ علي الهوية الثقافية، وإكساب الطلبة القيم الاسلامية، وتعزيز الولاء والانتماء، ودعم قيم الوسطية والاعتدال، وبينت النتائج كذلك الحاجة الماسة إلي هذه البرامج للوقاية من التيارات الفكرية المتطرفة والمنحرفة، ونبذ العنف والتعصب بين الطلبة من أجل إقامة المجتمع المتعايش سلميا وتخطي الفوارق المختلفة (العسافي، ٢٠١٨).

وتقتضي مبادئ الانتماء الوطني أن يكون هنالك انتساب حقيقي من الطالب لبلاده ولمكان إقامته نظريا وعمليا، فيعمل على احترام الحقوق والواجبات، وتبني قيم الوطنية والذود عنها واحترام وجوده فيها بغض النظر عن الظروف والملابسات التي قد تقع هنا وهناك. ويعني ذلك الاعتزاز والفخر بالوطن ورموزه في الداخل والخارج، والالتزام بأنظمته وقوانينه، واساليب الحوار والتفاهم والتعايش السلمي، والوعي الصحيح بأساليب حل المشكلات والخلافات التي تقع بين افراد المجتمع وجماعته والمشاركة المجتمعية، وحماية المرافق والممتلكات العامة، واحترام العادات والتقاليد، والالتزام باحترام المناسبات الوطنية، والنشيد الوطني، والعلم واعتناق معايير ومبادئ وقيم المجتمع ونصرتة وتعزيز الامن الوطني بأنواعه، والتقدير الاجتماعي، والشعور بالرضا، وتقدير المرجعية النظامية (الطبر، ٢٠٢١).

وهناك من يضيف إلى ما سبق قيمة محبة الفرد مجتمعه والحرص عليه وتفاعله مع جميع أفرادها، وترسيخ أدب الحوار، والتزام أدب الاختلاف، وإذكاء التسامح، وحسن التعايش، ويندرج تحت ذلك النظام القيمي والاجتماعي والاخلاقي والاهداف والتطلعات بحيث يكون التنوع قوة وعلامة ارتقاء عوضا عن ان يكون سببا في الاختلاف والفرقة (الخطيب، ١٤٤٤)

#### مشكلة البحث

تشير العديد من الدراسات والبحوث إلى أن هناك قصورا في فهم قيمة العيش في الوطن وتقديره واحترامه، بل ربما لا يشعر البعض بحرمة الوطن، والبعض الآخر لا يتمتع بالروح الوطنية، هذا إضافة إلى أن بعض الأفراد أو الجماعات يتمردون على الوطن بحجج دينية غير صحيحة، أو يسعون لتشكيل تنظيمات وطوائف وحزبيات خارجة عن الأصول وعن النظام القائم.

ومن المعروف أن المواطنة هي سلوك وعلاقات بين الأفراد في المجتمع، ذات خاصية مستمرة تحت قيم العدل والمساواة واحترام الحقوق والواجبات دونما تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين والعقيدة، أو المكانة الاجتماعية، أو الإقليم الجغرافي، وبذلك تتجاوز المواطنة مفاهيم أو ممارسات تندرج تحت الأقلية أو

القبلية، أو الطائفية، أو العشيرة، أو المناطقية ونحوها (الجمعية الشرعية الرئيسية، التعايش السلمي وفقه المواطنة في الإسلام). وسعت العديد من مراكز الأبحاث والمؤسسات للعمل على ترسيخ قيم المواطنة والانتماء الوطني والتعايش السلمي. واستهدفت جهود هذه المراكز والمؤسسات التأكيد على أهمية التسامح وتقليص الصراعات والنزاعات، ونبذ ثقافة الإرهاب، وثقافة خطابات الكراهية والتمييز العنصري والتحيز والتعصب والتكفير، والاتهام للآخر وتشويه صورته وتشكيل الصور النمطية عنه (مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، ٢٠٢٢)، (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ٢٠١٧). ويقوم مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ومركز الملك عبد الله للحوار بين أتباع الثقافات والديانات المختلفة، ومركز المناصحة وحملة السكينة، ومركز الاعتدال في المملكة العربية السعودية بجهود حثيثة نحو إقامة الحوار والتسامح وبناء التعايش السلمي داخل البلاد لترسيخ الإسلام المعتدل والتعارف الإيجابي مع الآخرين.

[https://www.moia.gov.sa/mediacenter/news/pages/20031439\\_1.a](https://www.moia.gov.sa/mediacenter/news/pages/20031439_1.a)

[spx](#)

ومن أهم مظاهر حالات اللاتسامح واللاتعايش والتعصب، والكراهية، والنعرات القبلية والطائفية، والدينية، وازدراء الدين، وانتهاك دور العبادة والمقدسات، والعنف، والإرهاب، واللامبالاة باحتياجات المواطنين. والعديد من حالات اللاتعايش السلمي هي إما ذات صبغة تقليدية أو ذات صبغة غير تقليدية، والتعايش اللاسلمي التقليدي هو المرتبط بالسكان الأصليين والمحليين، والمرتبط بالمؤسسات المحلية. أما غير التقليدي فهو المستوحى من الخارج، أو التوجه التحرري، أو المستند إلى الحكومات نفسها، أو المستمد من التدخلات الأجنبية (Galvanic And Planta, 2017) وقد قامت بعض المنظمات العالمية كاليونسكو، ومنظمة العمل الدولية لإدخال موضوعات السلام والتعايش السلمي بالمناهج الدراسية الصفية واللاصفية، وتمكنت من تقليص حجم العديد من مشكلات المشاحنات والصراعات الداخلية في بعض البلدان التي توجد بها ظاهرة الخلاف أو التي تفتقر إلى السلم (ILO, 2021)، (المجلس الأوروبي، ٢٠٢٣)، (اليونسكو، ٢٠٢٠). وأوضحت نتائج دراسات كل من Kende عام ٢٠٢٣، Rodino عام ٢٠١٣، Matar عام ٢٠٢٢ أن إحلال مبادئ التعايش السلمي في البلدان هي ضرورة حتمية لتخطي الصعاب وبناء السلام وتحقيق التنمية. وهناك خمس قواعد لا بد من توفرها لإقامة التعايش السلمي هي الاحترام المتبادل (التعاون أو الحوار المسؤول والموضوعي القائم على الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية)، والسلامة الإقليمية، والاتفاق أو المعاهدة على عدم الاعتداء، عدم



التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، العدالة والمساواة في الفرص. ورغم قدم عهد هذه القواعد إلا إنها أضحت الآن أكثر وأقوى أهمية في الوقت الحاضر، سواء كان ذلك في التعايش السلمي بين أهل الملة الواحدة، أو التعايش السلمي بين أهل الملل المختلفة، أو التعايش بين الدول المختلفة سياسياً، أو التعايش بين القوى الاجتماعية المختلفة، وذلك في الحقوق والواجبات أو الالتزامات والتوازن بينها أو في الولاء ومتطلباته (العوضي، ٢٠١٥).

وتأسيساً على ما تقدم، فإن مشكلة البحث تتمثل في التساؤل الرئيس التالي:  
ما دور المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء والتعايش السلمي؟  
وتنبثق عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما متطلبات تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي عبر المناهج الصفية واللاصفية في المنظور التربوي المعاصر وأهميته في تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي؟
٢. ما أهم قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي المراد ترسيخها في المناهج الصفية واللاصفية؟
٣. ما أبرز المهارات المستهدفة لتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي عبر المناهج الصفية واللاصفية؟
٤. ما دور المؤسسات التعليمية في تأصيل قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في المنظور التربوي الإسلامي عبر المناهج الصفية واللاصفية؟
٥. ما المنظومة (المصنوفة) التربوية في سياق المدى والتتابع للمناهج الصفية واللاصفية المقترحة التي يمكن من خلالها تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي؟

#### أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

١. أهمية وضرورة تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في البرامج التعليمية المعاصرة.
٢. إبراز المنظور التربوي الإسلامي المستند إلى الوسطية والاعتدال في تقرير قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في النشاط التربوي.
٣. تقديم بعض المقترحات والأليات التطبيقية لتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في المناهج الصفية واللاصفية.
٤. التأصيل الإسلامي لمبادئ وقيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في المنظومة التعليمية المعاصرة.

٥. تشجيع إجراء بحوث مستمرة من أجل ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في التعليم.
٦. مساندة الجهود الوطنية التي تبذلها مؤسسات التعليم من أجل ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي.
٧. السعي نحو بناء منظور تربوي معاصر لتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في ظل الرؤى الوطنية والتطورات العالمية.
٨. تزايد الاهتمام المحلي والدولي بطرح قيم الانتماء والتعايش وقبول الآخر.

#### أهداف البحث

يستهدف البحث التالي:

١. رصد متطلبات المناهج التعليمية الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي، ومناقشة دور المؤسسات التعليمية في تأصيلها.
٢. رصد أهم قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي المراد تعزيزها عبر المناهج الصفية واللاصفية في ضوء المحددات التربوية الإسلامية، والمهارات المرتبطة بها.
٣. بناء منظومة منهجية مقترحة للمدى والتتابع للأنشطة الصفية واللاصفية لتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في المنهج الدراسي مع بيان أبرز الآليات المعاصرة المناسبة لذلك.

#### منهجية البحث

يستند البحث إلى المنهج الاستدلالي الذي يقوم على النظر العقلي التحليلي للأصول والمصادر لتعزيز فهم مضامينها المرتبطة بتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي في المناهج التعليمية الصفية واللاصفية، واستنباط العلاقات ذات الصلة بذلك من أجل الوصول إلى قاعدة أو جملة قواعد موضوعية يتم في ضوئها تقديم الحلول والمقترحات المستهدفة (أسرة، ٢٠١٦). كما يستفيد البحث من المنهج التأملي الذي يقوم عادة على ارتباط النص بالموضوع ارتباطاً موضوعياً يراعي وحدة الموضوع والبيئة المتعلقة به، والحكمة المستهدفة وتقديم الحلول كتطبيق عملي (الخطيب، ٢٠٢٢).

#### حدود البحث

- يحد البحث موضوعياً من خلاله تركيزه بشكل قطعي على دور المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي.
١. يحد البحث زمنياً من خلال فترة تنفيذه في العام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ (١٤٤٥هـ).

٢. يحد البحث مكانيا من خلال تنفيذه في المملكة العربية السعودية مع الاستفادة من الوثائق الرسمية والرؤية الوطنية ٢٠٣٠ والجهود العالمية في التعايش السلمي وآلياته.

### مصطلحات البحث

١. **الانتماء الوطني:** يدل المصطلح اللغوي على أن الانتماء للوطن هو الانتساب إليه أو الارتباط به ارتباطا وثيقا، أما في المصطلح المعنوي فيعني الإحساس الذي يبعث على الولاء للوطن والافتخار به والانتساب إليه فكريا وروحيا والتضحية من أجله. وعرفه البعض بأنه عبارة عن سلوك يعبر عن التزام القيم السائدة والقوانين المنظمة، والمحافظة على ممتلكاته ومدخراته، والتمسك بعاداته وتقاليده ومثله والدفاع والدود عنه (أبو فودة، ٢٠٠٧)، (العبدالقادر، ٢٠١٨) ويقضي الانتماء الوطني حب الخير للوطن والدفاع عنه والتعلق به والحنين إليه وصعوبة مفارقتة وذكر فضائله (العبدالقادر، ٢٠١٨). وقد ذهب البعض إلى اعتبار مفهوم الانتماء الوطني مفهوما وراثيا، وأضافوا أن الانتماء الوطني هو عبارة عن جملة من القيم تشتمل على حب الوطن وطاعة ولاة أمره والتفاعل معهم والالتفاف من حولهم لتحقيق تماسك المجتمع ونجاح خطته وبرامجه وطموحاته، وإقامة الحوار فيه وأدابه، وتغليب مصلحته وتجسيد وحدته والمشاركة في تنميته، وترسيخ أمنه في شتى الميادين (آل مبارك، ١٤٣١هـ)، (عبدالقادر، ٢٠٢٣)، (الطبر، ٢٠٢١)، (العنبي، ٢٠٢٠)، وبذلك يمكن تعريف الانتماء الوطني إجرائيا على أنه قيمة سلوكية كبرى تقتضي حب الوطن والانتماء إليه فكريا وممارسة من خلال أداء الحقوق والواجبات فيه والدفاع عنه والمشاركة الفاعلة فيه واحترام عاداته وقيمه ومثله وتقاليده والالتزام بنظمه وتعليماته وتغليب مبادئ الحوار وأدابه خلال التفاعل مع سكانه وحسن تمثيله في المحافل المختلفة في الداخل والخارج.

٢. **التعايش السلمي:** وهو أسلوب للعيش مع الآخرين في إطار منظم وقواعد محددة تحقق مبادئ العدالة والمشاركة والألفة والمسالمة والتواصل الفعال والتعارف (الجمالي، ٢٠٢٠). وتعرفه نياز على أنه "علاقة تفاعلية متبادلة بين أفراد مختلفين عقائديا أو عرقيا أو لغويا أو فكريا ويعيشون في مجتمع واحد وتقوم هذه العلاقة على قاعدة السلم والتعارف والتفاهم والتعاون الإنساني الإيجابي البناء (نياز، ٢٠١٧). ويعرفه آخرون على أنه سياسة داخلية أو خارجية تنتهجها الدولة المحبة للسلام تستند إلى فلسفة مقتضاها نبذ الكراهية والعنف والحرب، وترسيخ السلم وفض المنازعات وقبول الآخر واحترام التعددية في إطار شمولي تحده

النظم الاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية من أجل العيش بسلام (الخرزجي، ٢٠١٩)، (السعيد، ٢٠٢٠)، (إبراهيم، ٢٠١٩)، (أبو النيل، ٢٠٢١)، (المري، ٢٠٢١). ووفقا لما تضمنته مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي خلال ما يزيد عن عشرين عاما، يمكن تعريف التعايش السلمي على أنه مبدأ يتم بموجبه التزام الأفراد والجماعات بالأهداف الإنسانية السامية وفض المنازعات والحروب وإحلال الحوار بديلا عن الصراع وتحقيق التعاون والاحترام والعيش ضمن حالة السلم والتسامح والتعامل الحسن وتعزيز وتحقيق الوحدة الوطنية بين كل الأطياف ونبذ التعصب (العداوي، ٢٠٢٢) وفي ضوء ذلك يمكن تعريف مصطلح التعايش السلمي إجرائيا على أنه توافق على العيش بسلام داخل الكيان القائم محليا أو إقليميا أو دوليا يتم في إطار مبادئ الحوار والاحترام المتبادل بين كل الأطياف بغض النظر عن سائر الخلافات والخلفيات لتحقيق الوحدة الوطنية ونبذ جميع ممارسات الفرقة والتعصب والانقسام من أجل إقامة التعارف الإنساني المنشود".

٣. المناهج الصفية واللاصفية: تتمثل المناهج الصفية من أجل ترسيخ الانتماء الوطني والتعايش السلمي فيما يمارسه الطلبة داخل حجرات الدراسة في مؤسسات التعليم تحت الإشراف والمتابعة المباشرة من المعلمين أو المعلمات أو أعضاء الهيئة التعليمية بشكل محدود وبمتابعة محددة، إما فرديا أو جماعيا، للوصول إلى مستوى مناسب من إتقان اكتساب الخبرة التعليمية معرفيا ومهاريا وقيميا. وتعتبر المناهج الصفية عن أساليب التعليم والتعلم المستخدمة من قبل الكادر التعليمي مع الطلبة، وعن موضوعات المواد أو المقررات الدراسية وأهدافها وإمكانات المؤسسة التعليمية، ومستوى وقدرات الطلبة، ومواعيد التدريس خلال اليوم الدراسي. وقد رأى بعض الخبراء أن المناهج الصفية يتم تقسيمها إلى نشاط استهلاكي لتهيئة الطلبة ذهنيا ونفسيا للدروس، مع مراعاة حسن استغلال الأحداث الجارية من أجل الربط بين ما تم داخل الصف وما يجري خارجه، والربط بين الدروس السابقة والدروس الجديدة، وعرض شرائح أو أفلام أو تسجيلات صوتية مرتبطة بمواضيع الدروس. وبالنسبة للنشاط الثاني فهو النشاط التنموي الذي يمثل الجوانب الأساسية في المناشط الصفية لتحقيق أهداف التعلم بأسلوب عملي فرديا أو جماعيا باستخدام الوسائل والتقنيات اللازمة وطرائق التعليم والتعلم المناسبة. أما القسم الثالث من النشاط فهو النشاط الختامي الذي يستهدف تحقيق الأهداف السلوكية المخطط لها، قياس مدى تحققها، ورصد الطلبة الذين يحتاجون إلى متابعة خاصة، مع التأكد من أن جميع الطلبة

مشاركون فيه. وهنا يمكن استهداف ترسيخ الانتماء الوطني والتعايش السلمي في الأقسام الثلاثة على السواء. أما بالنسبة للمناهج اللاصفية فهي تعتمد إلى حد كبير على مناشط حرة تماما يمارسها الطلبة خارج حدود الصف التدريسي التقليدي، وهي عادة أساسية في استكمال أو بناء الخبرات والمهارات والقيم التي يتعين على الطلبة التمكن منها عبر تكليف أعضاء الهيئة التعليمية لهم بها، وهي مناشط تستغرق أوقاتا أطول من المناهج الصفية، لكنها تخضع لمتابعة أو إشراف من قبل وسطاء آخرين كالأباء والأمهات، وقيادات المجتمع المحلي، وهي إلزامية وليست ترفيحية حتى وإن كان الترفيه مظهرا لها، وتعامل بجدية مطلقة ولا تكون سببا في الهروب من المسؤوليات أو تخلصا من أداء الواجبات المختلفة، وبهذا تكون هذه المناشط هادفة ومرتبطة بالواقع ومتنوعة واختيارية لكن ضمن الشروط والمعايير القائمة، وهي موجهة لدعم المنهج الأكاديمي من جهة، وإعداد المواطن إعدادا لائقا يجعله محققا لشروط الانتماء الوطني والتعايش السلمي مع الغير. ويندرج تحت هذه المناهج اللاصفية القراءات، والعروض، والزيارات، والرحلات، والتجارب، والأفلام، والجمعيات، والأندية العلمية وغيرها، وخدمة البيئة والمجتمع، والمناشط المنزلية والحرفية والزراعية والتجارية وغيرها، وكل ما يساعد الطلبة على إدراك مسؤولياتهم الاجتماعية والوطنية، وتخطي رواسب التعصب والتعالي على الغير (بوطايلة، ٢٠٢١)، (سلامة، ٢٠١٩)، (الشقران، ٢٠١٦)، (عويجان، ٢٠٢٢).

<https://m-hamad.bligspot.com/2019/11/blog-post.html>

#### الدراسات السابقة

#### دراسات عن الانتماء الوطني

أجرى Philippou And Keating عام ٢٠٠٩ دراسة لرصد التغيرات والتحديات التي أسهمت فيها التربية المدنية الوطنية في بناء الاندماج الأوروبي العالمي. واستهدفت الدراسة معرفة أي المواطنين الذين قدموا مهاجرين تم استيعابه في منظومة الهوية عبر مناهج التربية المدنية الوطنية وتمكن من اكتساب القيم الوطنية الجديدة في المدارس. واتضح من نتائج الدراسة أن هناك العديد من المهاجرين الذين استوطنوا أوروبا لم يحصلوا على نفس المستوى من الاندماج كغيرهم لأسباب ثقافية وعرقية متنوعة.

وأجرت Philippou دراسة عام ٢٠١٢ لمعرفة انعكاسات السياسات الوطنية على المناهج والكتب الدراسية في قبرص على الاستيعاب الوطني للسكان، واتضح

من نتائج الدراسة أن العديد من السياسات الوطنية لتحقيق التكامل والاستيعاب الثقافي للمواطنين الأصليين والمهاجرين حققت نتائج إيجابية في ترسيخ قيم الوحدة الوطنية. وأظهرت نتائج دراسة Faas عام ٢٠١٢ التي استهدفت مناقشة أثر الهجرة في إقامة الوحدة الوطنية وترسيخ الهوية العالمية بأسلوب مقارنة عبر مناهج التربية المدنية في كل من بريطانيا وفرنسا وإيرلندا، ورصد مدى تشبع هذه المناهج بالقيم الوطنية، أن هناك فجوة بين مستوى تأثير هذه المناهج إيجابيا في بعض الحالات قياسا إلى حالات أخرى، وبعض أسباب هذه الفجوة يعود لتأثيرات بعض الأنظمة واللوائح القانونية القائمة.

وبينت نتائج دراسة Fernandez عام ٢٠١٤ أن الاندماج أو الاستيعاب الثقافي للسكان عبر مبادرة مشروع الاندماج الأوروبي حققت بعض النتائج الإيجابية للاستيعاب مع التركيز في المراحل المقبلة على المناهج الدراسية ومواد التعلم وشبكات المدارس لترسيخ المفاهيم والتطبيقات المستهدفة لبناء الوحدة الوطنية والوحدة الأوروبية.

وفي عام ٢٠١٤ أجرى Shulman And Bloom دراسة للتعرف على ما إذا كان البناء الوطني عاملا مهما في تقوية الانتماء الوطني في دولة أوكرانيا، وتم إجراء دراسة مسحية شاملة غطت العديد من القيم الوطنية والسياسات القائمة، واتضح من نتائج الدراسة أن الجهود المبذولة وطنيا لترسيخ الانتماء والولاء الوطني كانت في جملتها ذات انعكاسات إيجابية على الانتماء والولاء.

وقامت Bilbrey عام ٢٠١٥ بدراسة حول سبل ترسيخ التواصل والولاء والانتماء الوطني، أظهرت نتائجها أن المواطنين يدركون أهمية التواصل والولاء والانتماء الوطني، إلا إنه لاتزال هنالك مصاعب في حسن الاستجابة لأراء المواطنين وأفكارهم وطموحاتهم في العديد من المواقع داخل البلاد.

<https://nationalcioreview.com/articles-insights/leadership-a-greater-sense-of-connection-and-belonging/>

وفي عام ٢٠١٧ أجرى Sen دراسة استهدفت رصد ايجابيات وسلبيات التربية المدنية والتربية على حقوق الإنسان في تركيا خلال فترة الالتزام بتنظيمات الاتحاد الأوروبي من عام (١٩٩٩-٢٠٠٥). وتم تحليل الكتب الدراسية والوثائق المؤرخة ذات العلاقة ونتائج إجراء المقابلات، واتضح من نتائج الدراسة أن التربية المدنية في المناهج الدراسية التركية حققت العديد من المبادرات في دوائر الهوية والانتماء التي كانت من ضمن الالتزام بالدخول إلى الاتحاد الأوروبي مع بعض

المصاعب التي ارتبطت بصعود التيار الإسلامي للحكم، لكن ظلت مسألة الوحدة الوطنية قائمة.

### الدراسات السابقة المتعلقة بالمناهج الصفية والمناهج اللاصفية

وأجرى الغافري بحثا عام ٢٠٠٩ حول دور الأنشطة الطلابية في تنمية شخصية الطالب في مؤسسات التعليم العالي عبر استطلاع آراء عدد من الطلبة الخريجين من جامعة السلطان قابوس شاركوا في أنشطة وجماعات نشاط طلابية، واتضح من نتائج الاستطلاع أن المناهج الصفية واللاصفية لها أهمية بالغة في تعزيز الانتماء رغم أن الطلبة الذين يستفيدون منها بشكل دقيق هم عادة الطلبة المتفوقون. وأظهرت دراسة Rodino عام ٢٠١٣ حول السلامة (الأمن) والتعايش السلمي وسياسته في دول أمريكا اللاتينية من منظور حقوق الإنسان في مدارس أمريكا اللاتينية واتضح من نتائج الدراسة أن السياسات التربوية في موضوع التعايش السلمي والأمن والعنف في المدارس تعد ضعيفة ونادرة في دول أمريكا اللاتينية، كما إنها سياسات ذات عمومية شديدة وغير دقيقة ووهمية وهي مجرد سياسات على الورق فقط ويصعب على أي جهة نقلها إلى حيز التنفيذ.

وفي الدراسة التي أجراها Ogbu ٢٠١٤ لمعرفة دور التعليم في صناعة التعايش السلمي في الدول الأفريقية مع التركيز على دولة نيجيريا، اتضح أن تفرع الجماعات العرقية، وتنوع الثقافات واللغات وتداخل الظروف الجغرافية، وتأثير الخلفيات الاستعمارية المتعددة، يعد مسؤولا عن مصاعب إقامة التعايش السلمي بشكل واضح، لاسيما في ظل تشكل العديد من الأنظمة والتكتلات السياسية المتباينة في المنطقة كمنظمة بوكو حرام وغيرها. كما إن نظم التعليم من أجل السلام ليست معدة بالطرق القويمة التي تصنع التعايش السلمي المنشود، ومع ذلك يظل التعليم هو من أبرز الآليات التي ينبغي أن يعول عليها في صناعة التعايش السلمي.

وفي عام ٢٠١٦ قام الشقران بدراسة حول مدى إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى، واستهدفت مناقشة دور الأنشطة الطلابية في تعزيز وترسيخ مفاهيم المواطنة، وحماية ووقاية الطلاب من الانحرافات الفكرية والسلوكية بما يحقق لديهم التمسك بالقيم المجتمعية والوطنية وذلك في المحاور الثلاثة الأساسية (تعزيز الانتماء الوطني – تعزيز المشاركة المجتمعية – تنمية الاعتزاز بالوطن). واتضح من نتائج الدراسة أن برامج الأنشطة الطلابية تسهم كثيرا في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطلاب، وأنه ينبغي زيادة تفعيلها في الجوانب المهمشة التي قد لا تحظى بنفس التركيز رغم أهميتها مع



الاستمرار في ربط الأنشطة المختلفة بالمناهج والبرامج المدرسية التي ترسخ قيمة الوطن وأهمية حسن الانتماء الوطني.

وبينت الدراسة التي أجرتها نياز عام ٢٠١٧ واستهدفت من خلالها التعرف على المفاهيم والقضايا الخاصة بالتعايش السلمي ومدى وعي الطالبات الجامعيات بها لتقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في توعية الطالبات بمبادئ التعايش السلمي، واتضح أن دور الجامعات لازال محدودا وفقا لمتغيرات المستوى الدراسي والكلية.

كما بينت نتائج البحث الذي قامت به Galvanek And Planta عام ٢٠١٧ حول التعايش السلمي في مواجهة الصراعات التقليدية وغير التقليدية وآليات التصدي لها لصالح المؤسسة الألمانية ومؤسسة بيرجوف أن التعايش السلمي يمكن أن تكون له انعكاسات إيجابية على معالجة النزاعات إذا تم تقديمه بالطرق المناسبة واضحة المعاني ووفق إدارة فاعلة تتضح من خلالها المسؤوليات والتحديات والطرق المناسبة للتعامل معها، وتخللها الاحترام والبعد عن السعي خلف المناصب والزعامات وامتلاك القوة والنفوذ، أما إذا كانت هذه الأمور خارجة عن الصواب فإن التعايش السلمي سيكون له آثار سلبية وربما تتفاقم بسببه هذه المنازعات والصراعات.

وفي الدراسة التي أجراها Kolawole And Abu عام ٢٠١٧ حول الاستراتيجيات النفسية لصناعة التعايش السلمي في المجتمعات متعددة الثقافات الدينية من أجل التنمية المستدامة على الصعيد الوطني وخاصة في دول مثل نيجيريا، اتضح أن إقامة التعايش السلمي عملية صعبة لكنها ليست مستحيلة، وتتطلب آليات تعتمد على التنوير والتهيئة وتوظيف المصادر الإيجابية من أجل هذا الهدف.

وأجرى Rosyada دراسة عام ٢٠١٧ حول سبل تقديم التسامح السلمي والتعايش في التعددية الثقافية الإندونيسية واتضح من نتائج الدراسة أن الحكومة الإندونيسية طبقت سياسات وبرامج متنوعة لبناء التسامح والتعايش السلمي. فعلى الرغم من أن عدد سكان البلاد هو ربما رابع أو خامس أكبر تجمع سكاني في العالم، إلا إن السياسات التي تبنتها الحكومة الإندونيسية كان لها تأثير واضح على حسن التجانس والتكامل مستخدمة في ذلك مبدأ التسامح الديني. وهذا لا يعني أنه لا توجد مصاعب على الإطلاق، وإنما تم التدخل السريع في كافة المواقع التي قد يحدث فيها خرق للتسامح الديني بين مختلف الأطياف. ويقوم مفهوم التسامح في اندونيسيا على إلزامية احترام كل الأطياف لبعضها البعض، وأن كل جماعة يمكنها أن تمارس طقوسها الدينية بحسب معتقداتها، وأن يسعى الجميع للحفاظ على مبادئ الحقوق المدنية ذات العلاقة بالمواطنين، وأن يكون التسامح الديني وسيلة للوحدة الوطنية مع المحافظة على التنوع. كما يقوم التعايش السلمي في اندونيسيا على إلزامية احترام



الثقافات والامتناع عن الصراعات وعلاج الاختلافات بطريقة مشتركة، والتعاون مع الحكومة ومؤسساتها لمنع الفرقة والفوضى والصراع وترسيخ وتعزيز التعددية الثقافية في البلاد.

وأظهرت نتائج دراسة Munusamy عام ٢٠١٨ التي استهدفت مناقشة التحديات المعيقة للتعايش السلمي في الهند، أن أكبر المصاعب في إقامة التعايش السلمي في الهند التنوع الثقافي الديني الهائل، وعدم توافر التجانس السكاني الكافي، وعدم توفر جهود كافية من المؤسسات الاجتماعية لتعزيز هذا التوجه، وضعف القيادات، ومسائل تتعلق بطبيعة النظام التعليمي القائم، والتدخلات السياسية غير المنصفة، والمصاعب الاقتصادية الاجتماعية، وعدم توفر عناصر الوحدة الثقافية رغم التنوع، وغياب التطبيع الاجتماعي بين الأطفال والشباب، وممارسة مناشط غير دينية أصلاً، علاوة على غياب القيم وضعف المهارات لديهم.

وقامت نصر عام ٢٠١٨ بدراسة حول دور الأنشطة الصفية واللاصفية في التكيف مع الحياة الجامعية لدى طالبات السنة التحضيرية استخدمت فيها المنهج الوصفي، وطبقت فيها أداة استبانة لرصد مرئيات الطالبات، واتضح من نتائج الدراسة أن للأنشطة الصفية واللاصفية دوراً بالغ الأهمية في التكيف مع الدراسة الجامعية، علاوة على العديد من الآثار التي تتركها على حسن الاهتمام والانتماء للجامعة وإدراك الجهود الوطنية المبذولة لتوفير التعليم الجامعي، وأن التكيف مع الحياة الجامعية للطالبات له انعكاسات أخرى إيجابية على النجاح وحسن السير والانضباط. وأجرت سلامة عام ٢٠١٩ بحثاً حول الدور التربوي للأنشطة اللاصفية في تحقيق التنشئة السياسية للتلاميذ في ضوء الحراك المجتمعي. واستهدف البحث التعرف على مفهوم التنشئة السياسية ومدلولاته وأهدافه وعناصره، ونوع الأنشطة اللاصفية في تحقيقها وآليات ذلك، ورصد المشكلات التي تحول دون ذلك. كما استهدف البحث عرض آلية مقترحة لتفعيل الأنشطة اللاصفية وخاصة نشاط البرلمان المدرسي بالمدارس الحكومية كوسيلة من أهم وسائل تحقيق التنشئة السياسية للتلاميذ. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والإحصاء الوصفي. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن المدارس الحكومية سجلت تفوقاً ملحوظاً في تفعيل دور الأنشطة في التنشئة السياسية للتلاميذ لاسيما بوجود بعض الخبراء والقياديين لإدارة هذه الأنشطة. كما اتضح أن العديد من المدارس تركز على أنشطة دون غيرها وخاصة الأنشطة الرياضية والفنية تحقيقاً لرغبات الأباء، وأن هناك حاجة ماسة لتدريب أو تأهيل القائمين على النشاط لحسن ممارسته من أجل تحقيق أهداف التنشئة السياسية المستهدفة.

وأوضح إبراهيم عام ٢٠١٩ أن للأسرة دورا بالغ الأهمية في ترسيخ قيم التعايش السلمي لدى الأبناء، وأن الأسرة هي من أهم المؤسسات المعنية بتحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي وترسيخ القيم الاجتماعية التي تعزز العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع.

أما الخزرجي فقد أجرى دراسة عام ٢٠١٩ لرصد دور الجامعة في تعزيز المواطنة والتعايش السلمي ونبذ العنف، لمناقشة الواقع والآليات القائمة لذلك، واستخدم فيها المنهج الوصفي، واتضح من نتائج الدراسة أن الجامعة تقوم بدور جيد في ذلك، مع أن السمة الغالبة هي تقبل مفهوم التعايش السلمي، إلا إن هناك غموضا في بعض عناصر المفهوم، وأن أهم مقومات المواطنة الصالحة هي الولاء والحرية والحقوق والواجبات والديموقراطية.

واستهدفت دراسة براهيمي عام ٢٠٢٠ تبين العلاقة بين المواطنة والتعايش السلمي الذي أصبح يعاني من العديد من التهديدات بسبب كثرة النزاعات والصراعات العرقية والدينية والمادية والسياسية، مما يشكل خطورة على الأمن والاستقرار والتماسك والتنمية، واتضح من نتائج الدراسة أن ترسيخ قيم المساواة والعدل والمشاركة الديموقراطية في الحياة العامة، علاوة على بعض القيم الاجتماعية الأخرى يوفر المناخ المناسب للتعايش السلمي والوئام الاجتماعي.

وأجرت العمري دراسة عام ٢٠٢٠ بعنوان "تصور مقترح لتطوير الأنشطة اللاصفية المدرسية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ دراسة حالة بالمدرسة المتوسطة ٢٥ بالمملكة العربية السعودية في شرق جدة". واستهدفت الدراسة التعرف على واقع الأنشطة المدرسية من حيث التجهيزات والإمكانات والخطط والبرامج ومدى كفايتها والمصاعب المقترنة بها، ومدى اهتمام الطالبات بها مع تقديم تصور مستقبلي لتطويرها. واستخدمت الباحثة أداة لقياس مجالات الأنشطة المدرسية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واتضح من نتائج الدراسة أن الطالبات لديهن الرغبة في ممارسة الأنشطة المدرسية لأهميتها، وأنهن استفدن كثيرا من هذه الأنشطة وخاصة المهنية منها لرفد متطلبات حياتهن العامة، وارتأين أيضا ضرورة تمهين المناشط المدرسية بما يتوافق مع مطالب رؤية البلاد ٢٠٣٠.

وفي عام ٢٠٢٠ قام العفيسان بدراسة للتعرف على واقع الأنشطة الطلابية بجامعة المجمعة ودورها في بناء الشخصية المتوازنة للطالب الجامعي في ضوء أهداف التربية الإسلامية، واستخدم المنهج الوصفي وقام بتطبيق استبانة على عينة قوامها ٣٧٧ طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الأنشطة الطلابية بالجامعة جيدة ومتنوعة ومواكبة للتطورات العلمية والتقنية، وأن أبرز

المصاعب التي يواجهها الطلبة هي ازدحام الجدول الدراسي، وقلة الحوافز، واتضح أن من أهم منافع الأنشطة على الطلبة غرس مبادئ الوسطية والاعتدال أو تعزيزها لديهم، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز الولاء والانتماء، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وأوصى الباحث استنادا إلى رغبات عينة الدراسة بزيادة مساحة الأنشطة التي تساعد على الوقاية من التيارات الفكرية المتطرفة والمنحرفة ونبذ العنف والتعصب بين الطلاب.

وأجرى الجمالي بحثا عام ٢٠٢٠ حول التعايش السلمي وضرورته لتسوية العلاقات على المستويين الوطني والدولي، مع العمل على توضيح الأساس القانوني الدولي للتعايش السلمي في ميثاق الأمم المتحدة واستخدام ذلك المنهج الوصفي التحليلي، واستنتج الباحث أن التعايش السلمي هو أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن هناك دوما عقبات وعوائق تحول دون تحقيق التعايش السلمي، وأنه يمكن الاستفادة من نصوص ميثاق الأمم المتحدة لترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات داخليا وخارجيا.

وبينت الدراسة التي قامت بها Tolera في إثيوبيا عام ٢٠٢٠ أن الدور الذي يمكن أن تقوم أنظمة التعليم من أجل السلام هو من أهم الأدوار التي تصنع التعايش السلمي في البلاد. حيث اتضح أن تطبيق سياسات عديدة في موضوع التعليم من أجل السلام في بعض المواقع قلل بشكل ملحوظ الصراعات الطائفية في البلاد قياسا إلى بعض المواقع التي لم تطبق هذا النوع من الخدمات التعليمية. وأوضحت الدراسة أن التعليم من أجل السلام يمكن أن يطبق في المناهج الرسمية والمناهج غير الرسمية وفي البرامج التدريبية أو التأهيلية وذلك في سبيل تعديل الاتجاهات والانطباعات النمطية والسلبية نحو رؤى جديدة ذات طابع إيجابي عن كافة الطوائف العرقية أو غير العرقية، وقد يكون من ضمن ذلك إقامة الحوار بين الأطياف المختلفة لإذكاء روح التفاهم بين الجميع. وأستخدم في هذه الدراسة المنهج النوعي.

أما الدراسة التي أجراها Ottuh And Onimhawo عام ٢٠٢٠ حول دور الدين في صناعة التعايش السلمي في نيجيريا، فقد اتضح منها أن الدين يعد من أهم آليات صناعة التعايش السلمي إذا تم تقديمه بعيدا عن الدوجمانية والطقوس والعبادات التي لا تتسجم مع الواقع خاصة إذا اقترن بتبيان محتوياته السمحاء وتعليماته الروحية التي تحض على التجمع ونبذ التفرق، وتعين على الفهم الصحيح لرسالة السماء.

وأعد بوطايلة بحثا عام ٢٠٢١ عن المناهج التعليمية ودورها في تعزيز روح الانتماء الوطني عند المتعلم. واستهدف البحث التعرف على مدى مساهمة المناهج التعليمية بمختلف أنماطها في تفعيل التربية على المواطنة وتعزيز وترسيخ قيم روح

الانتماء الوطني لدى المتعلمين، ورصد بعض النماذج النظرية المناسبة لتفعيل دور المنظومة التربوية في ذلك، ومناقشة المصاعب التي تقف عائقاً أمام ذلك. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي (لتحليل الموضوع) وتوصل الباحث إلى أن المناهج التعليمية الرسمية هي المعنية بالدرجة الأولى بغرس مفاهيم الانتماء وحب الوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية لدى المتعلمين، وأن نجاح هذا الدور يتوقف على مدى إيمان القائمين على العمل التربوي بأهمية المناهج في تحقيقه بما يعمل على بناء أجيال مرتبطة وطنياً بالهوية والعقيدة نظرياً وسلوكياً.

أما دراسة Sabater عام ٢٠٢١ التي تناولت أهمية التعايش السلمي، فقد أوضحت نتائجها أن ترسيخ هذا التعايش هو أحد أهم أركان المحافظة على الحياة الإنسانية. كما إن هذا الترسيع يتطلب التقنين القانوني والشرعي، والاتفاقات الدولية، وأن يكون هنالك التزام من قبل مختلف الأطراف بالسعي إلى إقامته والمحافظة على استمراره.

وأظهرت نتائج دراسة العريفي والدوسري عام ٢٠٢٢ التي استهدفت مناقشة دور الجامعات السعودية في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء الخبرات العالمية باستخدام الأسلوب الوصفي المسحي على عدد من طلبة بعض الجامعات ، وأن واقع دور الجامعات في ترسيخ مبادئ التعايش هو دور متوسط الفاعلية ، وأن من أهم معوقات ترسيخ هذه المبادئ قلة ارتباط مفردات المناهج الجامعية بثقافة التعايش ، وقصور تقديم بعض أعضاء هيئة التدريس للنشاطات التي تساعد على هذا الترسيع، كما اتضح من نتائج الدراسة أن هناك ضرورة لزيادة الاهتمام بتعزيز ثقافة التعايش استناداً إلى الأصول والجدور الشرعية من أجل حماية ثقافة الطلبة من الأفكار المتطرفة والمنحرفة.

وبينت دراسة Kende رغم أنها دراسة قديمة أن ممارسة مؤسسات المجتمع لتعزيز الوعي بالتعايش السلمي يشوبها العديد من الغموض وعدم الوضوح، وأنها تخضع لانطباعات ولظروف طارئة أكثر من خضوعها للعمق المعرفي والروحي العاطفي الثابت.

وأوضحت نتائج دراسة Matar عام ٢٠٢٢ أن التنوع الاجتماعي والتعايش السلمي في منطقة ذي قار Dhi Qar بالعراق لها انعكاسات على الجوانب المعنوية في المجتمع بحيث يصنع التسامح والتجمع عوضاً عن الكراهية والتشردم، وأن التنوع الاجتماعي من المفروض أن يكون عنصر قوة لا عنصر ضعف. وقد تم تطبيق المنهج الوصفي في هذه الدراسة من خلال أسلوب المسح علاوة على المنهج

التاريخي، وتم تطبيق الدراسة على جماعة الناصرية، وأعدت الباحثة في ذلك على الاستبانة والملاحظة والمقابلة.

### الإطار النظري والإجابة عن أسئلة الدراسة

يخضع تشكيل الانتماء الوطني والتعايش السلمي عادة لكل من التربية بشقيها النظامي وغير النظامي (المقصود وغير المقصود) والتنشئة الاجتماعية بأبعادها ومحاورها المختلفة. وقد كانت التربية وسيلة للتنشئة الاجتماعية لزمان طويل، لكنها الآن أصبحت هدفها في حد ذاتها، وبهذا تسعى الدول المختلفة إلى تربية المواطن على هوية المجتمع الذي ينتمي إليه. ولذلك يأخذ تشكيل الانتماء الوطني والتعايش السلمي للفرد مظاهر تربوية متعددة كالتعليم الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي، وهذه المظاهر تتفاعل مع فطرة الفرد، وعوامل ومستويات النمو عنده الوراثية والمكتسبة. ومن هذا فإن كلا من الدين والتنشئة السياسية واللغة والمؤسسات الاجتماعية والبيئة بمقوماتها مسؤولة إلى حد كبير عن تكوين الانتماء الوطني والتعايش.

وعموماً، فإن نظرة الخبراء إلى أن أهم جوانب تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي:

أن الانتماء الوطني هو إحساس وقيمة يعبر بموجبه الفرد عن ولائه وإخلاصه لمجتمعه. والانتماء الوطني هو مجموع السمات والخصائص والمزايا التي تحدد نمط الحياة في الوطن، وربما تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات، مع الأخذ بعين الاعتبار أن أفراد المجتمع إذا ما أخذوا في الانسلاخ عن هويتهم الاجتماعية الثقافية، فإن الانتماء الوطني يفقد معناه، ويضمحل أثره. والانتماء الوطني هو بمثابة الأيديولوجيا التي تعكس السلوكيات الفردية والاجتماعية في سياساتها ومرتكزاتها الصريحة أو المستترة (أسعد، ١٩٩٢)، (أمين، ١٩٩٨).

ويشير العديد من الخبراء دوماً إلى أن أزمات الانتماء الوطني هي غالباً أزمات مواطنة. ويعني ذلك أن الانتماء الوطني هو رمز المواطنة، والدليل على أن الفرد أو الجماعة لازال لديهم الشعور بالولاء والانتماء للوطن حتى عند وجود مصاعب، أو اختلافات في الرأي، أو تغيرات وظروف طارئة. وكلما كان بناء الانتماء الوطني قويا غير هش كلما قاوم الفرد كافة المؤثرات التي قد تستهدف تجريدته من انتمائه الصحيح (بكر، ١٤٣٤).

والانتماء الوطني يتجاوز حدود التلقي إلى مستوى الأخذ والعطاء، ويتعين على الفرد أن يكون عامل تقوية وترسيخ وتشبيث للانتماء الوطني من خلال دوره أو مجموعة الأدوار التي يضطلع بها لخدمة مجتمعه والدفاع والذود عنه. فالدفاع عن

الوطن يكون في المحافظة على مقوماته، وتقوية تماسكه، وترسيخ جذوره، وتأصيل مسالكه (الباهلي، ٢٠٠٩). وترسيخ الانتماء الوطني هو نوع من الالتزام والمسؤولية الفردية الاجتماعية من الناحيتين الرمزية والعملية يحتم على الأفراد والجماعات الوفاء نحوه في جميع المواقف، ومختلف الظروف، فهو ليس التزاماً وقتياً أو عابراً، بل هو التزام ثابت، إلا إن الانتماء الوطني يقبل التطوير والمواكبة، فهو ليس سلوكاً عصابياً جامداً، بل هو سلوك ديناميكي، وكثيراً ما تكون ديناميكية الانتماء الوطني سبباً في رسوخه وصلابته واستمراريته (جلال، ٢٠٠٣)، (جمعية الشرعية، ٢٠٢٢). ولذلك يرى الخبراء أن الانتماء الوطني ليس انطباعات، أو أحاسيس غير عقلانية، أو موضوعات مبهمة في الشعور أو اللاشعور، بل هو بمثابة الاتجاه الراسخ الذي لا يقبل المساومة أو الإلغاء، لأن الخروج عن الانتماء الوطني يعني الخروج عن الجماعة والمجتمع، والشذوذ عنه. ولا يعني الانتماء الوطني نبذ الهويات الأخرى أو التعالي عليها سوى بالتقوى، كما لا ينبغي أن يكون الاعتزاز بالانتماء الوطني مدعاة للتعصب أو تنميطاً للآخر وإقلاقاً لشأنه، فالأصل في المحافظة على الانتماء الوطني هو أن يكون مدخلاً مهماً في التعارف مع الآخر، ومن ناحية أخرى فإن الدراسة المتعمقة للحكمة الدينية وللتجربة الإنسانية تظهر بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يوجد تفوق عرقي أبداً لصاحب هوية ما مهما علت مظاهر هذا العرق أو ذلك، و أن المعيار الأوحى الذي كتبه الله للفصل بين الناس هو معيار التقوى، و الانتماء الوطني لا بد أن يتم ترسيخ جذوره وفقاً لهذا المعيار حتى وإن ضل البعض عنه، فإن المحافظة على المعيار وتأمين تطبيقه هو دليل على أن الانتماء الوطني مبني على أرض صلبة متماسكة لا تضرها الاهتزازات ولا الثغرات، و لا الشطحات (الجابري، ١٩٩٨)، (جيدوري، ٢٠١٤)، (جمعية الشرعية، ٢٠٢٢).

ويدل الانتماء الوطني على تراكم معرفي اجتماعي يؤدي إلى نوع من السلوك التواتري أو إلى نوع من الثقافة الموحدة أو السلوك المتجانس الأصيل حتى وإن اختلفت مظاهره. وبمعنى آخر فإن الانتماء الوطني هو تجسيد لمبدأ المحافظة على الأنموذج الثقافي القائم الذي يؤثر في مستويات التكيف، ونوع الأهداف، والانسايية في النسق الاجتماعي الثقافي وقيمه. وربما يجوز القول بأن المحافظة على الانتماء الوطني عند الفرد وعند الجماعة تعزز بشكل دائم من قوة العلاقات الاجتماعية، وتحقق الأيديولوجيا الاجتماعية ببعديها الرمزي والواقعي (حرب، ٢٠٠٠).

ويعرف البعض الانتماء الوطني على أنه "معطى غير مكتمل الصورة، يؤثر في تشكيل ذهنية الفرد، وينتج عن عملية التطابق مع خصائص المجتمع ومنظوماته اللغة، والدين، والأيديولوجيا، والثقافة، والتراث، والقيم، والعادات، والتقاليد، وأي

منظومة اجتماعية أخرى، وتتبدى في سلوك الفرد، واختياراته، وأهدافه". ويرى المركز الوطني لأبحاث الشباب أن الانتماء الوطني يكتسب "أهميته من أنه يمثل حجر الزاوية في تكوين الأمم، لأنه نتيجة تراكم طويل، يعززه التراث والثقافة واللغة. وبشكل عام فإن تأصيل الانتماء الوطني مطلب تربوي حيوي يزداد أهمية في ظل المعطيات الثقافية العالمية، والتطورات التقنية المعاصرة، والتوقعات بتحويلات جذرية على المدى القريب للتشكيل الثقافي الإنساني برمته. والمسؤولية هنا هي منوطة بالجميع، الشباب، وأعضاء الأسرة التربوية ومؤسساتها، وذلك في البعدين الوقائي والعلاجي (الحمد، ١٩٩٨)، (الهوراني، ١٩٩٨)، (حيدر، ١٩٩٧).

ونظرا لأن ثقافة الوطن هي المعين الذي يستمد منه أبنائها وقادتها وأقطابها الإعداد والتنوير، فإن التربية أصبحت أكثر عناية بتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ جذوره. والتربية بحاجة إلى مسارين للعمل أحدهما يركز على المحافظة على قوة الثابت من أجل صد كل محاولات الغزو الثقافي الذي يستهدف طمس الانتماء الوطني، ويركز الآخر على إعادة الثقة والروح في صالح هذا الانتماء الوطني والتعايش السلمي الذي يعاني اليوم أزمات حقيقية، متعددة من خارج منظومته ومن داخلها على السواء. (خضر، ١٩٩٩)، (الخطيب، ١٤٤٤)، (الخطيب، ١٤٣٥).

وتتطلب العناية بترسيخ جذور الانتماء الوطني بناء عقليا وجدانيا روحيا لمبادئ الانتماء والمواطنة في قلب كل فرد، وتعزيز الحرية الفردية التي تمكنه من التكيف الاجتماعي الصحيح، هذا إلى جانب طاعة أولي الأمر، والمحافظة على العقيدة التي تدفعه إلى الامتثال المقنع للأوامر وللنواهي، والإيمان بالثوابت الأخلاقية، كما لا بد من منح الاستقلالية للفرد ليكون إيجابيا نشطا قادرا على المشاركة بفاعلية في مجتمعه مهما كانت الثغرات قائمة فيه. إن من الحكمة في الميدان التربوي أن يتم الربط بين التعليم والوطن، وتجسيد أهمية التعلم للوطن، وأهمية المتعلم كفرد في المجتمع، وأن وعي الفرد بالجماعة يتطلب الالتزام بمبادئها، والقيام بمسؤولياته نحوها. وتنمية مفاهيم المواطنة والانتماء تتطلب فهم المجتمع ودوره، وقضايا التنمية المجتمعية، وتجسيد قيمته الاعتبارية أمام غيره، وتأصيل التنشئة الاجتماعية فيه. ومن جانب آخر، فإن تنمية المواطنة والانتماء تعتمد كثيرا على نماذج القدوة الحسنة، والبيئة المشجعة، وعلى ارتقاء سلوكيات المواطنين، وعلى الحرية في إطارها المشروع. ولهذا يلزم لترسيخ جذورها تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية. وتكوين مقومات الرأي العام المبنية على الأسس المشروعة، هذا إلى جانب الارتقاء بالسلوكيات والممارسات اللفظية وغير اللفظية خلال عمليات التفاعل الاجتماعي. الارتقاء بالسلوك الأسري وبالتربية الأسرية باعتبارها نواة الانتماء والولاء للوطن

ويتطلب الانتماء الوطني تحقيق معاني التعارف بين الناس داخل المجتمع وخارجه، والالتزام بالقيم الخلقية السياسية والاجتماعية في مختلف الشؤون الفردية والمجتمعية. الوصول إلى مستويات عالية في تحصيل العلم والمعرفة والعمل بهما، جنبا إلى جنب، مع الاستعداد للعمل، وتهيئة الذات لفهم شروط العمل وظروفه وفرصه، وسبل النجاح في أدائه، واحترام مبادئه، وأهمية الإتقان فيه، وحسن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في النقل أو البث والنشر، والتبادل، والحوار، والعرض. ترسيخ مبادئ المواطنة الصالحة وقيمها في إطار مبادئ الإنسان الصالح كما وردت في التوجيه الإسلامي، (الخطيب، ١٤٢٥).

**متطلبات تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي عبر المناهج الصفية واللاصفية**  
وتعزيز الانتماء الوطني عبر التعليم يمكن النظر إليه من زوايا متعددة. إذ يتضمن الانتماء الوطني ترسيخ المواطنة السياسية، والمواطنة الاجتماعية، والمواطنة الثقافية على السواء بحيث يغطي ذلك العلاقة بين المواطنين بعضهم البعض، والعلاقة بين المواطنين والدولة. حيث يرى البعض أن التربية على المواطنة هي جبهة الدفاع الأولى عن الوطن (عميجان، ٢٠٢٢).

ولذلك يرى الشقران أهمية تقوية وتنويع المناهج الصفية واللاصفية التي تدعم تحقيق الانتماء الوطني (الشقران، ٢٠١٦).

ويرى فقهاء التربية أن المناهج التعليمية التقليدية يصعب تضمينها مقررات في الانتماء الوطني والتعايش السلمي، لكن لا بد من العناية بهذين المحورين في المناهج. وأفضل الأساليب لتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي في الخبرات التعليمية يكمن في المناهج الصفية واللاصفية غير التقليدية. ويجب أن تتضمن الخبرات التعليمية في هذا السياق المعرفة والمهارة والقيم أو الاتجاهات، وأن تغطي الخبرات التعليمية كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والتقنية وغيرها. (Mdusena And Other, 2022).

ولعل من الأهمية بمكان أن تتم التربية على حقوق الإنسان في المجتمعات المحلية لأنها مدخل مهم لتحقيق الانتماء الوطني والتعايش السلمي. والتربية على حقوق الإنسان المختلفة تتم من قبل مؤسسات الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد وغير ذلك من مؤسسات المجتمع خاصة المؤسسات الإعلامية. ويؤخذ بعين الاعتبار أن تكون التربية على حقوق الإنسان في إطار النظم الشرعية والمدنية في المجتمع، ودون أن تكون تقليدا لما يمارس في بعض المجتمعات الأخرى المختلفة في العقيدة وفي العادات والتقاليد والقيم النبيلة (السهلي، ٢٠١٣) (موس، ٢٠٠٦).



وعلى الرغم من أن هناك آراء قديمة تعترض على تقديم التربية المدنية في التعليم العام، إلا إن ظروف الواقع، والمستجدات الثقافية تفرض تقديمها في المرحلة الراهنة من أجل تعزيز الانتماء الوطني، وصناعة التعايش السلمي. فقد بينت العديد من الطروحات العلمية أن التربية المدنية تزيد من فرص تعزيز المواطنة وترسيخ القيم والمبادئ الوطنية، وتوفير بيئة مناسبة للتعاون والتعارف والوئام، وتشجع على نبذ الخلافات النمطية، والأفكار التقليدية الانحيازية غير المبررة، وتحفز الأفراد على المشاركة السياسية والعمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني، وتقوي الجبهة الداخلية (نورا، ٢٠١٣)، (فرحات، ٢٠٠٤)، (الصلاحى، ٢٠٠٤)، (السيد، ٢٠٠٢)، (حامد وحسن، ٢٠٠٢)، (سعد، ٢٠٠٦)، (درويش، ٢٠٠٤)، (الخطيب، ٢٠٠٩).

وقد رأى بعض الفقهاء أن التعليم الذي يعمل على تعزيز التعايش السلمي يشمل تعزيز التعايش بين أهل الملة الواحدة، والتعايش بين أهل الملل المختلفة، والتعايش بين الدول المختلفة سياسياً، والتعايش بين القوى الاجتماعية المختلفة. ويتضمن ذلك إقامة التعايش وفقاً لقواعد الحقوق والالتزامات والتوازن فيما بينها ومن أهم هذه الحقوق الحرية والتسامح، والعدل، والوفاء بالعهد، أما الالتزامات فتشمل الطاعة، والنصرة والمساعدة، والجزية، والخراج والضرائب التجارية. كما إن التعايش في المنظور الإسلامي يغطي المعاملات كالأطعام والتزاوج، والمودة والولاء ضمن توجيهات الشرعية في ذلك (العوضي، ٢٠١٥).

وأكدت جلسات وحلقات نقاش ندوة " المنهج الأخلاقي وتعزيز التعايش السلمي " التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالتعاون مع جامعة ويلز في مدينة كارديف على عدد من أساسيات إقامة التعايش بين الأفراد والجماعات محلياً ودولياً. ومن أهم هذه الأساسيات ترسيخ الجوانب الأخلاقية باعتبارها معيار التعايش الصحيح، هذا إلى جانب تجنب بل والامتناع عن الإساءة إلى الرموز الدينية أو الوطنية أو الثقافية وغيرها وتجنب التعميمات والإساءات في التعامل مع الثقافات الأخرى، والالتزام بالموضوعية في التعامل مع التنوع والاختلاف، وتجنب ممارسات الازدراء والأفكار التي تحمل في ثناياها العنصرية والنمطية، مع العناية بالتبادل المعرفي بين مختلف الأديان والثقافات، واحترام الحرية، ونبذ التعالي بين الأعراف، والمحافظة على العهود والمواثيق، واحترام المواطنين وعدم الإساءة إليهم (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ٢٠١٧).

ويؤكد يالجن على أن الحياة المتسامحة والتعايش السلمي هما ركيزة التعارف والوئام والحياة الاجتماعية الصحيحة، وأنه يترتب على عدم التسامح وسوء التعايش أضرار اقتصادية واجتماعية وصحية ونفسية وروحية بالغة، وأن البداية تكون في

التسامح بين الأفراد والجماعات وأن يحرص الجميع على الحياة المتسامحة في كل المواقف والحالات (يالجن، ٢٠٠٧).

ومن أهم أسس إقامة التعايش السلمي توفر القناعة الكافية والإرادة الحرة والرغبة المشتركة لدى كل الأطراف لإقامته. كما إن هناك حاجة إلى قدر مكثف من التفاهم والاتفاق المشترك على أهداف التعايش السلمي وغاياته، وعلى التعاون من أجل تحقيقها، وعلى ترسيخ الاحترام المتبادل في مختلف العمليات، واللجوء إلى الحوار والتفاهم إذا حدثت اختلافات في الفهم أو في التطبيق (السعيد، ٢٠٢٠).

وهناك خمس مبادئ للتعايش السلمي هي:

١. الاحترام المتبادل للسيادة
٢. وحدة الأرض
٣. عدم الاعتداء على الآخر
٤. عدم التدخل في شؤون الآخر الداخلية
٥. المساواة وتبادل المنافع والمصالح

ومع ذلك يؤخذ بعين الاعتبار أن الحالات التي يكون فيها الصراع قاسيا وشديدا، وله نتائج وخيمة يصعب أو يستحيل إقامة مقاربات من أجل التعايش السلمي، لكن يظل من الأهمية بمكان اتخاذ خطوات تمهيدية عبر الاستفادة من القيادات المتزنة في الداخل أو الخارج في سبيل صناعة التقارب الذي يؤدي لاحقا إلى التعايش السلمي المنشود (Worchel And Coutant, 2008).

وبمعنى آخر، فإن هناك صراعات تقليدية وصراعات غير تقليدية يتطلب كل منها خطوات وإجراءات وآليات تناسب الصراع وخلفياته من أجل التعايش السلمي (Berghof Fovndation, 2017)، (Galvanek وآخرون، ٢٠١٧)، (European Commissiox, 2010).

وهناك طرق لقياس التعايش السلمي تناسب اختلاف المجتمعات بعضها عن بعض، خاصة تلك التي لديها قيم مختلفة متباينة (Ryuichi, 2017).

وقد اتبعت بعض المؤسسات التعليمية برامج تكاملية بينية بين أقسامها العلمية لصناعة السلام وفهم الصراعات، وإدراك حقائق التعايش السلمي من الدراسات العلمية (University Bulletin, 2011).

ومن هنا حرصت اليونسكو ضمن جهودها لتعزيز ثقافة السلام وحقوق الإنسان والديموقراطية على أن يكون المدخل لإقامة التعايش السلمي هو التعليم الموجه صوب السلام. حيث يتضح أن تعزيز العلاقة بين الثقافات بطرق ودية، والتضامن الفعال كأسلوب لقبول الآخرين، والحوار كوسيلة لكسر الحواجز القائمة على الكراهية التي

تفصل بين شعب وآخر أو جماعة وأخرى، واحترام الآخر كأساس، والتفاهم والسلام المتبادل هي موضوعات أساسية في التعليم من أجل السلام لصناعة التعايش. وفي تجارب بعض الدول العربية فإن الدور الذي يلعبه أهل البرلمان في الحكومة باعتبارهم ممثلين للشعوب يعد جوهريا في إقامة التعايش من خلال معالجة أسباب ودوافع التعصب، وتحجيم خطابات الكراهية، وتعزيز قيم التسامح والاندماج، وسن التشريعات المناسبة لذلك (مجلس الشورى، ٢٠٢٣).

وفقا لأحد تقارير منظمة العمل الدولية الصادر عام ٢٠٢١ حول التعايش السلمي والوثام الاجتماعي وإمكانية توظيف التعليم المهني والتقني في ترسيخه وتعزيزه، فقد ركزت المنظمة على استخدام الأنشطة المنهجية التكاملية لتزويد الدارسين بالمهارات الأساسية من أجل التضامن الاجتماعي، وأن تكون خبرات التعلم المستندة إلى العمل والخدمات المساندة لها موظفة من أجل المشاركة المجتمعية تحقيقا لإشاعة مبادئ التعايش السلمي في المجتمع (ILO, 202).

### قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي والمناهج الصفية واللاصفية

من استعراض الأدبيات المختلفة في مجال الدور التربوي لتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي، يتضح أن هناك مجموعات من القيم التي تعد أساسية في ترسيخ هذا التعزيز. ومن الأهمية بمكان القول بأن توفر هذه القيم جميعها له فوائد جمة على تعزيز الانتماء والتعايش السلمي في المجتمع، وإذا لم يتسنى إقامتها جميعها فلا بأس من التركيز على أكثرها. والجدير بالذكر هو أن القيم التي ترسخها المناهج الصفية واللاصفية خلال خبرات التعلم هي من ذلك النوع الذي يغذيه الأداء التربوي الجيد داخل مؤسسات التربية. كما إن القيم تتطلب إجراءات وأليات ديناميكية تكاملية تطبيقية إلى جانب منطلقاتها الفكرية النظرية. ومن هذا يتبين أن موضوعات الانتماء والتعايش ليست موضوعات تقليدية، وإنما هي موضوعات جوهرية يتوقف عليها نجاح موضوعات أخرى عديدة.

### المهارات المستهدفة في مناهج التعليم الصفية واللاصفية لتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي

تنقسم المهارات المستهدفة إلى المهارات المعرفية، والمهارات الاجتماعية، والمهارات العاطفية. ولهذه المهارات أهمية خاصة في فهم وإدراك قيم الانتماء والتعايش، وتكاد تكون هذه المهارات قواسم مشتركة بين جميع النماذج المتبعة دوليا التي تستهدف تحقيق الانتماء والتعايش من خلال المناهج الصفية واللاصفية في التعليم. حيث اتضح أن من بين أبرز المهارات من أجل المستقبل مهارات وكفاءات القرن الحادي والعشرين وقد اشتملت هذه المهارات على ما يؤكد أن من أهم ما يمكن

أن تستثمر فيه ترسيخ مبادئ التعددية الثقافية (جيان وآخرون، ٢٠١٩)، (الهمص، ٢٠٢٠)، (الوليد والشهراني، ٢٠٢٢)، (عرفة وأحمد، ٢٠٢٠).  
فكلما امتلك الفرد هذه المهارات أو أغلبتها كلما كان أقرب إلى ترسيخ وتعزيز قيم التعايش السلمي داخله، وتخطي النمطية بمختلف أشكالها.  
مصفوفة أولية مقترحة لقيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي عبر المناهج الصفية واللاصفية

هنالك نماذج متعددة لتصميم مصفوفات المدى والتتابع للمناهج الصفية واللاصفية، ومعظمها يساعد على الوصول إلى الأغراض المستهدفة من بنائها. حيث تعمل هذه المصفوفات على توضيح تدفق المفاهيم والأفكار الرئيسية الواردة في محتوى المنهج بصورة أفقية ورأسية لمستويات التعليم المختلفة. وهي بمثابة خريطة شاملة تمكن من رسم الأبعاد المستهدفة، وعادة تنطلق عملية التصميم من وثيقة المنهج إن كانت متوفرة، وهذه المصفوفات تجسد التعمق في تناول الموضوعات واختيارها وآلية تقديم المحتوى بشكل مناسب للمستويات التعليمية. كما تعكس المصفوفات التدرج والتوازن الكمي والنوعي والبساطة والوضوح والملاءمة للقدرات. والمقصود بالمدى هو توسيع محتوى المنهج عند مستوى معين من المعرفة، أما التتابع فهو عبارة عن ترتيب عناوين المحتوى على مدى زمني لتقوية استيعاب وامتلاك المهارات خلال ذلك المدى الزمني المستهدف. ومن الأهمية بمكان أن يتم تصميم مصفوفة للمدى والتتابع لرسم بعض المداخل لآليات لتفعيل المناهج الصفية واللاصفية لترسيخ أو تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي. من أجل ذلك تم اقتراح مصفوفة أولية لهذا الغرض.

#### دور المؤسسات التعليمية في تأصيل الانتماء الوطني والتعايش السلمي:

إذا كان الانتماء الوطني والتعايش السلمي والاعتزاز بهما يمثلان أهم القيم التي تشكل التنشئة الاجتماعية الصحيحة، فإن ذلك مدعاة للعناية بموضوعهما، وسبل المحافظة عليهما والذود عنهما، مع العمل على مواجهة التحديات المختلفة التي من أهمها احتمالات تفكك هذا الانتماء الوطني والتعايش السلمي تمهيدا لاستبداله بقيم أخرى من خارج المنظومة الثقافية الأصلية. إن كلا من اللغة والدين والرموز، والمرجعيات الثقافية الأخرى هي مبعث الاستمرار والبقاء، ومن أبرز مهام مؤسسات التعليم أن تسعى بجدية فائقة لترسيخ جذورها. وبشكل أعم، فإن هذه المؤسسات لا بد وأن تعمل على تعزيز الخصوصية الثقافية لدى طلبتها. وينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن أزمات الانتماء الوطني والتعايش السلمي ليست وفقا على أمة دون أخرى، ومعظم أمم الأرض اليوم لديها مشكلات جمة في المحافظة على ذلك. وواجب

المؤسسات التعليمية أن تعمل على إعداد الطلبة في سياق مكونات الانتماء الوطني والتعايش السلمي والخصوصية الثقافية، دون استبعاد الوعي بالمستجدات، (خليفة، ٢٠٠٧)، (زايد، ٢٠١٤)، (الزنيدي، ١٤٢٥) ويتم قيام هذه المؤسسات بدورها في هذا الإطار عبر الممارسات التالية:

#### أولا / المناهج والبرامج الأكاديمية: الصفية واللاصفية

يتطلب دور المؤسسات التعليمية في تأصيل الانتماء الوطني والتعايش السلمي لدى طلبتها عبر المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية التالي:

أ- أن تشمل المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية على المضامين والنصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة التي تظهر سبل المحافظة على الانتماء الوطني والتعايش السلمي والاعتزاز بهما.

ب- أن ترسخ المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية فرص امتلاك الطلبة للمهارات الأساسية التي هي أهم عناصر الانتماء الوطني والتعايش السلمي كاللغة العربية، والقيم الإسلامية، والأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد الإسلامية.

ج- أن تعزز المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية اكتساب الطلبة المهارات التواصلية، ومهارات التفكير العلمي، التي تساعدهم على استيعاب جذور الانتماء الوطني والتعايش السلمي، والسعي بقوة لاستخدامها في الحياة الدارجة لتأصيل الانتماء الوطني والتعايش السلمي لديهم.

د- أن تعمل المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية على تمكين الطلبة من التصدي، والمقاومة لمخاطر عديدة من شأنها أن تطمس الانتماء الوطني والتعايش السلمي، أو أن تذيب الخصوصية الثقافية بأسماء مستعارة كالحرية، والتقدم، والتنمية اللامحدودة، والانفتاح، ونحوها.

هـ- أن تكشف المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية الأساليب والأدوات التي تستخدم من قبل الغير كنوع من الغزو الثقافي في الميادين المختلفة، وتبيان مخاطر الانسلاخ الثقافي في بوتقة الحداثة أو ما بعد الحداثة دون وعي وإدراك.

و- أن تعمل المناهج والبرامج الأكاديمية الصفية واللاصفية على تطوير استخدامات اللغة العربية في الجوانب العلمية والتقنية في مختلف المصطلحات، والإصرار على التحدث بها في جميع المناسبات وذلك في القول والعمل، وفي القراءة وفي الكتابة.

ز- أن يكون منهج التاريخ الإسلامي الصفي واللاصفي مقرا أساسيا في التعليم، ويتم تدريسه عبر آليات متطورة، مع حسن إخراج المنهج، ودقته، وشموليته، وتوفير آليات التقويم المناسبة فيه.

ح- أن تكون مقررات الثقافة الإسلامية الصفية واللاصفية وما هو في حكمها ذات مرجعية واضحة، قادرة على ضبط اتجاهات الطلبة، وتعزيز انتماءاتهم لوطنهم، بعيدا عن الزيغ والشطط، وتهيئ لإقامة التعايش السلمي.

ط- أن تتم العناية بتدريس التاريخ المحلي عبر النشاط الصفي واللاصفي للبلاد بأسلوب علمي جذاب دون مبالغت مع التركيز على الإنجازات والمكتسبات الوطنية، (الزهراء، ٢٠٠٧)، (السيد، ٢٠٠٦).

#### أساليب النشاط الصفي واللاصفي لتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي:

تحتل أساليب النشاط الصفي واللاصفي أهمية قصوى في العمل التربوي، وكثيرا من يكون حسن استخدام الأسلوب مدخلا جوهريا في بناء الاتجاه وتعزيز قيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي. وفي هذا السياق، فإن هذه الأساليب يجب أن تراعي ما يلي:

أ- رفع شأن المتعلم، وزيادة ثقته في نفسه، والاعتزاز بقيمته الاعتبارية، ومكانته في المنظومة الاجتماعية.

ب- أن تعمل أساليب النشاط الصفي واللاصفي على إطلاق طاقات الطلبة، وتوجيهها نحو ما يصل بهم إلى أعلى مستويات التعلم والإدراك.

ج- أن تتنوع أساليب النشاط الصفي واللاصفي وفقا لمتطلبات المقررات الدراسية، وأن تتمحور حول الطلبة.

د- أن تعزز أساليب النشاط الصفي واللاصفي لدى الطلبة استخدام مهارات التفكير بمستوياتها المختلفة في إدراك معالم الانتماء الوطني والتعايش السلمي.

هـ- أن تبني أساليب النشاط الصفي واللاصفي الاقتدار المعرفي لإدراك قيمة الوطن، وأهمية المواطن، وممارسة العمليات العقلية في فهم البيئة الثقافية المحيطة، والأخطار التي تترصدها.

و- أن تعمل أساليب النشاط الصفي واللاصفي على تنمية حب المعرفة، ورفع مستوى الرصيد التحصيلي في إدراك أهمية نظريات العلم والثقافة والتربية في ترسيخ جذور الانتماء الوطني والتعايش السلمي.

ز- أن تعمل أساليب النشاط الصفي واللاصفي على تخطي مصاعب تقادم المعرفة، أو قلة المعرفة بالشأن الثقافي الحضاري، أو الإبقاء على المعرفة عند حدودها

- الأولى دون تطوير على شكل موروث معرفي لمجرد أنه موروث دون انتقاء، أو تكيف للواقع والمستجدات.
- ح- أن تعزز أساليب النشاط الصفي واللاصفي مبدأ التكامل المعرفي بين العلوم، وربط المعرفة بالواقع والمقدرة على تحليله واستنباط العبر والأحكام منه، والقدرة على المعالجة أو التصحيح الذاتي، وإدراك ديناميات التغيير.
- ط- أن تتخطى أساليب النشاط الصفي واللاصفي التدريس المستند إلى التلقين المرتبط بمسلمات أو افتراضات غير قابلة للبحث والتحليل، أو الفوقية في الطرح والعرض مع إبقاء الطالب في هامش التبعية المعرفية وترسيخ جذور الذهنية المغلقة عنده، بحيث يكون هناك انفتاحية، وحوكمة جديدة للمعرفة، واكتساب للمنهجية العلمية الذاتية في فهم الظواهر.
- ي- الالتزام في استخدام أساليب النشاط الصفي واللاصفي بمعايير التدريس الحديثة المتطورة المتبعة في أرقى المؤسسات العلمية في الساحة الدولية (الشامي، ١٩٩٧)، (شحاتة، ١٤٢٤).
- ومن الأنشطة الصفية واللاصفية التي يمكن تعزيزها وتبنيها من أجل تعزيز الانتماء والتعايش السلمي خارج إطار المنظومة التقليدية المناشط التالية:
١. نادي الثقافة الزراعية. وعادة ما يقوم المشترك والمشاركين والمشاركات في هذا النوع من الأنشطة بالعمل على اكتساب المهارات القيادية وزيادة الوعي الاجتماعي بأهمية الزراعة وانعكاساتها على الصحة العامة، والشراكة في الأعمال الزراعية، وخدمة المجتمع الزراعي وأنشطة التنسيق والبستنة وري المحاصيل ونحوها. وهناك يتم توظيف هذه الأنشطة في تحقيق العديد من أهداف التعايش السلمي المقررة.
  ٢. نادي القوة العاملة. وعادة ما ينخرط في مثل هذه الأندية كل من الطلبة والمعلمين وأرباب العمل، وذلك بهدف تقدير الأفراد المنخرطين في مناسبات القوى العاملة. وتشمل أعمال هذه الأندية على تقديم برامج تعليمية، وتنظيم مناسبات، وإقامة منافسات تختص بمساندة التخطيط المهني للمستقبل وإثارة حافزية الأعضاء على أن يكونوا أصحاب مستوى عالمي في فهم العمل والمواطنة وتحقيق الانتماء والعمل المشترك.
  ٣. نادي النشاط المهني. وتعمل هذه الأندية على تسخير المناهج الصفية واللاصفية لترسيخ وتعزيز تكوين القيادات والوسطاء في سوق العمل في ميادين التسويق والمال والتمويل والضيافة والإدارة في مستوى المدارس والكلية.

٤. نادي المجتمع. والمهمة الأساسية لنادي المجتمع هي تحفيز الأعضاء على احترام البيئة المحلية والسكان الذين يقطنونها، وتقدير الثقافات المتنوعة ورصد المتشابهاً بين الثقافات وتخطي الفوارق النمطية. ويسعى النادي عادة إلى تهيئة بيئة وأجواء نظيفة بحيث أن كل من ينضم للمدرسة أو الكلية يشعر بأنه مرتاح وبأنه يحظى بالقبول، وأنه جزء لا يتجزأ من المدرسة أو الكلية. كما يمكن لمثل هذه المناشط الصفية واللاصفية أن تكون دعماً في المواقف الاجتماعية التي تتطلب التأييد والموازرة عند حدوث إخفاقات في إقامة العدل، أو عند ثبوت النمطية والكرهية غير المبررة، أو عند ممارسة الضغينة والتهميش للبعض، وإذكاء روح التعاون البناء على الخير وعلى الفضيلة وعلى الحس الاجتماعي والتقدير، وتشتمل المناشط على قدر معين من التعليم والثقافة والتوعية بشأن الثقافات المتعددة، والأديان والعقائد والاختلافات.
٥. نادي الحوار. والمناهج الصفية واللاصفية في هذا النوع من الأندية تعمل على تزويد الأعضاء بفرص تنمية التفكير الناقد، والخطابة، ومهارات الإقناع والحوار، ويتم اختيار موضوعات للحوار ذات أهمية لترسيخ الانتماء الوطني والتعايش السلمي.
٦. نادي الدراما Drama Club. وهو نوع من الأندية المرتبطة بالمناهج الصفية واللاصفية في مؤسسات التعليم يستهدف إكساب الطلبة المهارات الإبداعية، والمهارات الشعبية، وفرص المشاركة المجتمعية لنقل رسائل مباشرة أو غير مباشرة ترسخ الوئام الاجتماعي والتعايش السلمي من خلال إبداعات الأعضاء سواء كان على شكل مسرحيات أو مقاطع فيلمية أو صور متحركة أو أعمال إنتاجية فنية، أو إقامة الاستعراضات المدرسية أو الفنية.
٧. نادي البيئة. وتعمل نوادي الأنشطة الصفية واللاصفية هنا على توفير معلومات عن أهمية المحافظة على البيئة، والأخطار التي تحيط بالبيئة وسبل التصدي لها، وأهمية أعمال التدوير وإعادة التدوير، والصيانة، وإقامة بعض العشاش أو الصناديق لحماية الطيور وغيرها، ومنافع الترفيه في المواقع المفتوحة، وتنظيف الشواطئ، والعمل مع الآخرين الذين يحملون نفس التوجهات، وأخطار الأسمدة الكيماوية مقارنة بالطبيعية. وأحد أهم الأهداف هنا هو العمل التعاوني المشترك، والإحساس بالوحدة رغم التنوع.
٨. نادي الفروسية. ويمكن للمناشط الصفية واللاصفية في مجال الفروسية أن توفر العديد من الفرص لتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي عبر تقدير الفروسية والفرسان في مواقع مختلفة، وتبيان قيمة الخيل وأهميتها للإنسان وكيف أن الخيل



يمكن تهجينها لإنتاج سلالات متميزة، وأن بني البشر يمكنهم أن يرتقوا من خلال التعارف والامتزاج تأسيا بالخييل، هذا علاوة على رصد أسماء الخيل، ومواطنها، والجهات الأكثر عناية وتقدير للخييل، وكيف أن الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة.

٩. نادي الأفلام. ويمكن أن تشتمل أعمال هذا النادي على إنتاج أفلام أو مقاطع فيلمية متنوعة لتبيان أهمية الوثائق الاجتماعي ومنافع التعايش السلمي، وسبل الشراكة والتعاون بين الأطياف المختلفة بالمجتمع، وأهمية التكامل والتضامن والوحدة الوطنية والانتماء إلى الوطن ومواجهة الصعاب مواجهة مشتركة، وجدوى الاختلاف ومنافعه وعلاقة ذلك بإقامة التعايش والتعارف بين الناس.

١٠. نادي خدمة المجتمع. ويختص النادي عبر مناهج النشاط الصفي واللاصفي بتقديم الخدمات الاجتماعية المتنوعة في حقول متعددة بالمجتمع. ويكون أحد أبرز أهداف هذه المناشط غرس الولاء والانتماء للوطن، وتعزيز التعايش بين مختلف الأطياف فيه. وهذا النوع من الأندية يمكن أن يقوم بأدوار كثيرة لصناعة الانتماء والتعايش، ويمكن أن يوظف العديد من القيادات في مناشطه المختلفة.

١١. نادي الرياضيات، وأندية العلوم، والاجتماعيات، واللغات، والتربية الفنية، والتربية البدنية، والأدب، والحاسوب، والدراسات الشرعية والإسلامية ونحوها، وجميع هذه المجالات يمكن أن توفر مناهج للأنشطة الصفية واللاصفية لغرس الانتماء الوطني والتعايش السلمي إما بشكل مباشر أو بشكل تكاملي فيما بينها.

وهناك نماذج من الأندية التي تعبر عن الأنشطة الصفية واللاصفية لا تقل أهمية عن غيرها كأندية الفنون، ونادي العمل السياسي، ونادي التصوير أو الصور الفوتوغرافية، وأندية التزلج (على الألواح أو العجلات أو على الجليد أو على الرمل)، ونادي اللياقة البدنية أو نادي حمل الأثقال، ونادي الكتاب السنوي، ونادي ألعاب الفيديو، وغير ذلك من الأندية التي تنتشر في العديد من البرامج الدراسية في أنحاء العالم. وفي بعض البلدان التي توجد بها ظروف طبيعية غير عادية كالأودية، والأنهار، والشواطئ، والصحاري، يمكن تشكيل أندية لكل فرع من هذه الفروع، وكذلك بالنسبة لبعض أنواع المحصول الزراعي كالنخيل والتمور، والزيتون، وبعض الفواكه، أو المحصول الحيواني كالماشية أو الإبل والأبقار ونحوها.

### غرس التجانس الثقافي لتعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي:

تنزايد وتيرة المنافسة، والصراع، والاختلاف، والتشردم أو التكتل، اليوم، عوضا عن التعاون، وعن التكامل، وعن التكافل، والتواد، والتراحم. وربما تكون المصالح الفردية غالبية في سياق الممارسات الاجتماعية المعاصرة، هذا فضلا عن

اشتداد حدة الركض خلف الطموحات بأي ثمن، وتعرض العديد من الأفراد في بعض الحالات للاستبعاد أو للتهميش أو للعزلة، وهي مؤشرات دالة على تناقص الاعتزاز بالانتماء الوطني والتعايش السلمي. كما إن نزوح الأفراد من مناطقهم الأصلية إلى مناطق أخرى عبر الهجرة المكثفة، وسعيها وراء الفرص، رفع معدل المعاناة عند كلا الطرفين، المهاجر، والمستقبل، وزاد الضغط على الخدمات والمرافق، والوظائف، وأصبحت الفرص قليلة أو نادرة، وظهرت أنماط من التنشئة الاجتماعية غير المتجانسة، وبدأت تحل ثقافة الجزء مكان ثقافة الكل. ومن جانب آخر فإن هناك تراجعاً في الاهتمام بغرس قيم واتجاهات الأجيال السابقة في الجيل الجديد، وتنامت الفوارق الطبقية بالمجتمع، وتزايد حجم اللامبالاة، أو الاستسلام للواقع بلحوه وبمره، كما زاد حجم الانسحاب، وتفاقت العزلة، وخرج الجيل المعاصر من الموظفين ونحوهم بأفكار مغايرة لأفكار الجيل السابق، وهكذا. ومهمة التعليم اليوم هي في غاية الحساسية والصعوبة وذلك في المقدر على إعادة بناء التجانس الثقافي، وترسيخ جذور الانتماء الوطني والتعايش السلمي القائم على مبادئ الوحدة الوطنية والتعايش السلمي والتعددية الثقافية. ويمكن أن تقوم فعاليات النشاط الصفي واللاصفي بالمؤسسات التعليمية بالعديد من المهام في إذكاء دورها لإقامة التجانس، من ذلك (العاني، ١٤٣٠)، (العبد القادر، ١٤٣٠)، (العطية، ١٤٣٤):

- تجسيد نماذج القدوة الحسنة في المحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه.
- تقديم برامج نشاط حديثة لمساعدة الطلبة على فهم الحياة السياسية الداخلية لمجتمعهم.
- توفير البرامج التوعوية عبر النشاط الصفي واللاصفي بمستوياتها وأنماطها المختلفة لردع أي هوة ثقافية بين أفراد وشرائح المجتمع.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الناس والقيادة والتاريخ، والحضارة، والقضاء على الأفكار النمطية المصاحبة لهذه المفاهيم عبر المناشط الصفي واللاصفي.
- تعزيز النشاط الصفي واللاصفي قيمة العمل التطوعي، وإتقان العمل.
- تعويد الطلبة على الشفافية والموضوعية في القول والعمل من خلال التعلم الصفي واللاصفي.
- تنقية العادات والتقاليد الاجتماعية من العناصر الثقافية التي تخلف الجفوة والفجوة بين الأجيال.
- العمل على تقديم مناهج نشاط صفي أو لاصفي يساعد على تطوير التراث الثقافي، وإعادة إنتاجه، وتصديره بمعايير نوعية جديدة، واستلهام العبر والحكم من ورائه.

- أن تسعى برامج النشاط الصفي واللاصفي لترسيخ أهمية نبذ ممارسة سلوكيات من شأنها خلق الصراع الاجتماعي كموضوعات المساواة بين الرجل والمرأة، والحقوق، والتميزات الطبقية، أو سوء استغلال السلطة والنفوذ، أو المحسوبية ونحوها.

- تعزيز برامج النشاط الصفي واللاصفي احترام القدر المتفق عليه من التراث الثقافي المشترك بين جميع شرائح المجتمع المحلي، دونما نظرة دونية لأي من ذلك، والمحافظة على المكتسبات التراثية من الذبول أو الاندثار.

### إعادة بناء الشخصية الوطنية من أجل الانتماء والتعايش السلمي:

ويمكن أن يتم توظيف مناهج وبرامج النشاط الصفي واللاصفي في ذلك من خلال ما يلي:

أ- تطوير أساليب التفكير والتعبير عند الطلبة من أجل تعزيز المقدرة على فهم التراث، والدفاع عنه بطرق علمية مناسبة دون مبالغة في تمجيد الذات.

ب- تجريد الطلبة من التبعية الثقافية لكل ما هو أجنبي على حساب كل ما هو محلي على اعتبار أن ما هو محلي هو الأصح، وزيادة ثقة الطالب في المحلي والمحلية والوطني والتعايش السلمي رغم أوجه القصور المحتملة.

ج- السعي لإلغاء المتناقضات في الثقافة بين الذات والآخر من أجل بناء الذهنية القادرة على فهم الذات واستيعاب الآخر.

د- تعزيز ربط الدين الإسلامي بشؤون الحياة كلها باعتباره المرجعية الأساس لمختلف جوانب الثقافة والتنشئة في المجتمع، بغض النظر عن تيارات الحداثة وما بعدها.

هـ- المحافظة على مبدأ استمرارية الثقة بمبادئ الإسلام، وعود الرحمن جل في علاه الذي وعد بحفظ الدين، والمسلمين، وأن العبرة بخواتيم الأشياء، وأن الغد سيكون لصالح الإسلام وأهله مهما زادت الضغوط والهجوم، واشتدت الأحداث.

ز- تمكين الطلبة من إعادة النظر، أو أعمال المراجعة الدقيقة لمفهوم الانفتاح وممارساته، إدراك ضوابطه المختلفة. ذلك أن هناك من يؤكد على أن العولمة الثقافية والحداثة وما بعد الحداثة المعاصرة تتجه إلى بناء هوية ذات جديدة، تتسم بالعلمية هدفها هو تضييع الانتماء الوطني والتعايش السلمي مما يقلل من فرص توسيع نطاق الانتماء الوطني والتعايش السلمي ليصبح مهمشاً، ويكون الفرد في ظل ذلك غير مجبر على الالتزام بمختلف مكونات هويته الثقافية الأصلية. وبمعنى آخر فالهدف هو إلغاء التنوع الثقافي الذي أراده الله للبشر للتعرف، واستبداله بنمط ثقافي جديد موحد لا يدين بالولاء إلا لهذا النمط ومكوناته، وهو

نمط يقوم على الاستهلاكية المفرطة، ويجعل للفرد الحرية في بناء نموذج الانتماء الوطني والتعايش السلمي الذي يراه مناسباً لذاته، البعيد عن القيم الروحية (العودات، ٢٠١٠)، (قويدر، ١٤٣٤).

### المراجعة العلمية لطرائق تشكيل الذهنية الإنسانية من أجل تعزيز الانتماء والتعايش:

ذلك أن الأفراد في المجتمع تتشكل ذهنياتهم بطريقة ما في ظل اعتبارات عديدة، فينشأ الذهن على آليات ومكونات قد لا تساعد صاحبه على النجاح في الحياة. لذلك فإن برامج النشاط الصفي واللاصفي في مؤسسات التعليم يمكنها أن تقوم بصياغة جديدة لأساليب تشكل الأفكار، تجتمع فيها الجوانب الروحية والنفسية والتربوية والاجتماعية في عمل تكاملي فاعل. ويمكن لهذه المؤسسات في هذا السياق القيام بتعليم الطلبة طبيعة تفكير الإنسان، وأسلوب فهمه للآخرين وتفسير سلوكياتهم، والعوامل المؤثرة في ذلك سلبيًا وإيجابيًا، والعواطف وعلاقته بالتفكير وتشكيل المفاهيم. فقد أوضحت الدراسات الحديثة في الموضوع أن عقلانية الفهم الإنساني قد تكون نسبية، وأن حجم المعلومات الواردة إلى الذهن أكبر من مهارة الفرد على حسن التعامل معها واتخاذ القرار الصحيح، وأن كثيرًا من المعلومات التي تصل للفرد قد لا تصله بمضمون سليم، مما يؤثر في قدرته على الانتقاء، أو الوعي، أو الاهتمام، أو التفسير الصحيح، أو تشكيل الاتجاهات لديه، أو الالتزام بالعقائد التي ينتمي لها.

كما إن مؤسسات التعليم مطالبة بتطوير مهارات الطلبة في جوانب الإدراك الاجتماعي التي تتضمن مشاعر الفرد وأفكاره حول ذاته، وانطباعاته حول الآخرين، وتغيرات الأفكار والمفاهيم حول عمليات التفاعل الاجتماعي، والمساعدة في تعزيز اكتساب الطلبة مهارات فهم حوافز التفكير ومثيراته في الحياة اليومية الدارجة، وكيفية عمل الذهن عفي سلوكيات القناعة والإقناع، وتغيير الاتجاهات، وسبل تكوين العلاقات الشخصية (الوحدة، التجاذب، النفور) وعلاقتها بالصحة والتكيف وتكوين الشخصية جنبًا إلى جنب مع مساعدة الطلبة على فهم سلوكيات الدور الاجتماعي، وسبل الحصول على العضوية في الجماعة التي يرغب أن يكون طرفًا فيها، ومعايير الانتماء للجماعة، وإشكاليات التعصب وسبل التغلب عليها، والسلوكيات الخاطئة والعدوانية وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، وإدراك العمليات الذهنية للتفاعل، وللتعاون، وللمساعدة للغير، وفهم العمليات العاطفية (كيغان، ٢٠٠٤)، (المشعان، ١٤٣٤)، (المعمري، ٢٠٠٦).

ومن المهم في هذا الصدد أن تعمل مؤسسات التعليم والتربية بروح تكاملية لتغطية المناهج الصفية واللاصفية في تعزيز وتوسيع نطاق مبدأ تكافؤ الفرص الثقافية لجميع بحيث يتمكن الجميع من الحصول على قدر من الثقافة يمكنهم من التمتع بها في حياتهم داخل مجتمعهم وخارجه، وذلك من خلال إزالة الأفكار المبنية على البدع والأساطير والروايات المتناقلة دون علم، والفوارق الثقافية، مع تعزيز ونشر المناخ الثقافي الحر المنضبط. كما يتعين على هذه البرامج أن تكون منبرا للتوير السياسي، وتوجيه حركة الإصلاح، والمشاركة في رسم السياسات، وبناء وبلورة المناخ الشورى العملي في مجتمعها المحيط داخلها وخارجها، وتأسيس المواطنة، ومكافحة التحلل الأخلاقي، والتفكك الأسري، وسلوكيات العنف والتمرد والجريمة والبطالة والتعصب، والفساد الإداري والمالي، وترسيخ إدراك الطلبة لمفهوم الحقوق، ولمفهوم الواجبات، وللعلاقة بينهما. وقد يكون الحكمة أن تتجه البرامج والمناهج الصفية واللاصفية نحو تطوير آليات التنشئة الاجتماعية، والتنشئة الثقافية، والتنشئة السياسية لمساعدة الطلبة على تفهم الدور الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية، والإبداع، وتقوية الروابط الأسرية وحسن بناء الأسرة، وتقدير مؤسسات المجتمع المدني وأعمالها، وإنجازاتها، وغرس مفاهيم الشراكة المجتمعية خاصة برامج التربية المدنية.

وهنا لابد وأن تسعى البرامج التعليمية في النشاط لبناء ميثاق أخلاقي للفكر بداخلها يكون نبراسا للممارسات وللسلوكيات المختلفة، ويربط بين العلم والأخلاق، ويحقق الرقي الخلقى، ويعلي الجانب الإنساني والضمير، وقبول الآخر، بطريقة عملية واقعية، مع العمل على معالجة المشكلات الأخلاقية القائمة، وفهم المعايير الأخلاقية والعمل بها.

لقد أوضحت التجارب العالمية، والدراسات المختلفة أن توفر الحدود المناسبة من الخدمات التربوية والتعليمية للأبناء أو للطلبة يزيد من اعتزازهم بمحيطهم الاجتماعي، وبأهمية الاستعداد لخدمة الوطن، وتهيئتهم لتحمل المسؤوليات الاجتماعية، وحسن الإعداد لها، والرغبة في المحافظة على قيم المجتمع وتراثه، الأمر الذي ينعكس إيجابا على اعتزازهم وانتمائهم إليه والاندماج مع سائر الطوائف فيه اندماجا أخلاقيا موضوعيا مستمرا.

### المناهج الصفية واللاصفية وتحسين السلوك الاجتماعي

يرى الخبراء أن التأكيد على الذات الاجتماعية، والكرامة الإنسانية يحقق التربية على الانتماء الوطني والتعايش السلمي، وأن القدرة على الإبداع الجماعي، وإبراز



الذاتية وسط الجماعات الأخرى المختلفة في السياق والأيدولوجيا إنما تكون عبر التربية على الانتماء الوطني والتعايش السلمي لذا. فإن من الأهمية بمكان تأصيل عمليات التنشئة الاجتماعية. ومن هذا المنطلق فإن مظاهر الانتماء الوطني والتعايش السلمي في السلوك الاجتماعي هي جوهرية، ويتعين على المناهج الصفية واللاصفية أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار على النحو الآتي:

#### ١. الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية:

حيث تقوم المناهج الصفية واللاصفية بتعليم الطلبة طبيعة الدور الاجتماعي الذي يرسم حدود المسؤولية الاجتماعية، ويعمق أثرها لديهم. ويندرج تحت ذلك أيضا إدراك مفهوم الشراكة والانتماء. حيث إن الإحساس بالآخرين يتضمن انغماس الفرد في الشأن الاجتماعي، والعمل لصالح الجماعة التي ينتمي لها. وقد رأى الخبراء أن هناك أربعة مصادر تحرك دافعية الفرد نحو المسؤولية الاجتماعية هي:

- البيئة المساندة، وتشتمل على حسن رعاية الأسرة للأبناء والاهتمام بهم، مع الموضوعية في التواصل بين أفرادها، ودفء العلاقات والاهتمام الإنساني المشترك.

- توفر نموذج القدوة الحسنة. فالأفراد يحبون مشاهدة نماذج القدوة الحسنة وهي تعمل، أو وهم يرون مآثرهم. فكلما كان النموذج أمامهم ماثلا، كلما شجعهم ذلك على الالتزام بالمسؤولية.

- إفساح الفرصة لإبداء الرأي. فالأفراد يحبون ما يشعرون أنه جزء من كيانهم الفكري، وليس مجرد إتباع الرأي بحسب نموذج السلطة أو الرئاسة أو لمجرد أنهم أتباع.

- أن يكون الأفراد مشاركين عمليا في المواقف المستهدفة. فالانتماء والتعايش السلمي هما قضيتان عمليتان وليستا مجرد تنظير. والمسؤولية الاجتماعية ليست نظريات وأفكار، وإنما هي ممارسات وسلوكيات عملية (عوض، ٢٠١٧)، (كتيا، ٢٠١٧)، (الأحمد، ٢٠١٥).

#### ٢. العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص:

إن كلا من اللاتجانس الاجتماعي، واللاتكافؤ في الفرص ينعكسان سلبا على الانتماء الوطني والتعايش السلمي. ومختلف السلوكيات والممارسات التي تصنع الفوارق الاجتماعية هي مدعاة للاغتراب الثقافي الداخلي بالمجتمع. فكلما أحس الفرد بأنه معترف به، وأنه محسوب ضمن المحسوبين، وأنه لا فرق بينه وبين غيره إلا بالتقوى، كلما أحس بانتمائيته، وأصر على التمسك بها والاعتزاز بها. ولا يجوز

شرعا ولا قانونا أن يعمد بعض الأفراد على خاصة الذين هم في مستوى القيادة أو النفوذ إشاعة الفتنة بين الناس من خلال زيادة الأعباء عليهم، وإخضاعهم لضغوط الحياة المادية والمعنوية، والتأثير السلبي على جودة الحياة لديهم بأي حجة من الحجج. وبقضي ذلك تطوير منظومة الحياة الثقافية، وإشاعة حالة كافية من الرضا عن الأوضاع المحلية، وترسيخ جذور الاستقرار والأمن والسكينة، وتوفير الضبط الاجتماعي، ومعالجة التهميش الاجتماعي، ومعالجة ضعف الحصانة الاجتماعية، وتطوير مفهوم التقليد والمحاكاة للغير بما يحقق التوازن بين ما هو مطلوب وبين ما هو مرغوب، ومواجهة حالات التمرد والعصيان والانسلاخ من الجذور الثقافية الأصيلة (مغيث، ٢٠١٦).

### ٣. التعامل الحذر مع مشكلة الازدواجية:

يسعى العلماء منذ أمد بعيد إلى تفسير الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالأفكار، وقد طرأت على الساحة اليوم معضلة من أشد المعضلات الاجتماعية وهي معضلة الازدواجية، وتعني الازدواجية هنا تعدد أنماط السلوك وتناقضها ما بين موقف وآخر، وترتبط هذه المعضلة في مواقف كثيرة بمدى المكسب أو الخسارة الذي يتحقق من جراء هذا التعدد السلوكي. كما إن الطبيعة الزمنية لبعض الحالات تشد عند بعض الأفراد سلوكيات متناقضة، فتراه في فترة ما يسلك السلوك الصحيح، وفي فترة أخرى يسلك سلوكا مغايرا ولا يكاد يستقر على رأي، واختلاف ظروف المكان لا تقل أثرا في سلوكيات البعض أيضا، ومن أهم العوامل المؤدية للسلوك المزدوج الحالات النفسية والمزاجية المتغيرة، والمواقف الصعبة التي يمر بها الأفراد.

تبدل الأطراف الأخرى تجاه الطرف الأول، والظروف الزمانية والظروف المكانية، والرفاق والزلاء والأصدقاء، ومحاولة كسب رضاهم، وأساليب القسر والإلزام التي تمارس من قبل البعض على غيرهم، والمصالح الشخصية. والتكتلات والحزبيات والشلليات في المساحات الإدارية، واللجان، والمجالس والرغبة في التمكن والاستحواذ والسيطرة، وسياسات وأساليب اغتنام الفرص بطرق غير مشروعة كما إن البعض يستعجل، الحصول على المكاسب والمناصب والفرص ونحوها، وهناك من لديه والرغبة في التشكيك في الغير، أو الانتقام، أو تصفية الحسابات، والنيل من الغير بسبب الحسد أو الكراهية، أو المزاحمة وغيرها. ويمارس الآخرون سلوكيات تنم عن اختلاف التيارات الفكرية ما بين تيارات المحافظة وبين تيارات الانفتاح والتحرر والحدثة وغيرها، وسلوكيات المجاملة والمداهنة والمصانعة للغير داخل أو

خارج السياق المحلي، والخوف من الغير، والخوف على الممتلكات والمنافع القائمة من أن تزول أو تؤول إلى الغير.

**ومن أهم انعكاسات الازدواجية على الانتماء الوطني والتعايش السلمي الوقوع في العديد من المحاذير والأخطاء:**

إذ يتضح أن الناس يتفاوتون في أغراضهم التي تسول لهم الانغماس في الفكر الإزدواجي، وقد يكون للواحد منهم أكثر من غرض. وإجمالاً ، فإن الازدواجية الفكرية تخلف العديد من الآثار السالبة على المجتمع و الانتماء الوطني والتعايش السلمي من أبرزها الانسلاخ من الانتماء الوطني والتعايش السلمي أو من بعض جذورها، ونبذ الولاء والانتماء للبيئة الاجتماعية ، أو التراجع والنكوص في الالتزام بهويتها الثقافية، وتذبذب الشخصية وتناقضها مع نفسها ومع الآخرين، وتضييع فرص الإدراك الثقافي للتحديات وللتجاوزات، واستمراء الأخطاء والانحرافات ، والإصرار على عدم التراجع عنها، وتمجيد الغير ممن لا يستحقون التمجيد، وانتشار الكذب، والتفليق، والدجل، والنفاق الاجتماعي، و تقليد الصغار والشباب للسلوك الإزدواجي في مختلف الموضوعات، و تنامي استجابات الخوف ، والمراوغة ، والتدليس ، والهروب من الواقع ( فوارس وأخرون ، ٢٠١٦ )، (عليوي، ٢٠٠٩ )

#### ٤. غرس القناعة لدى الطلبة لدعم الاعتزاز بالانتماء الوطني والتعايش السلمي:

تراجع مفهوم القناعة كثيرا في ذاكرة الأفراد وذهنياتهم، وأصبحت الرغبة في الاستحواذ، والتملك، عارمة، وترتب على ذلك مضار اجتماعية جمة أبرزها ضياع الود بين الأقرباء والأرحام والأصدقاء وغيرهم. وانعكس ذلك على ألوان شتى من ألوان الانتماء الوطني والتعايش السلمي والاعتزاز بها. وربما تتمكن المؤسسات التعليمية عبر برامج النشاط الصفي واللاصفي من إعادة بلورة هذه القيمة من جديد في سياق دورها الاجتماعي. ولكي تقوم بذلك فإنها تحتاج إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بغرس المبادئ القويمة التي تحذر من الدنيا وحطامها. ومن أهم هذه المبادئ التوسط، ونبذ الطمع والجشع والحسد والخنق، وترك المشاعر الرامية إلى تمني زوال النعم عن الغير، وعدم جمع الأموال بغرض الجمع، والإجمال في الطلب، وإدراك مفهوم الرزق كما هو في المصادر الشرعية وفي نفس الوقت يمكن أن تعمل البرامج الصفية واللاصفية على غرس مفهوم الإيثار فهو دليل المحبة بين الناس، والتراحم فيما بينهم، والتكافل. وهو من جانب آخر دليل على الانتماء الوطني والتعايش السلمي، ومدخل للاعتزاز بها. وطبقا للعديد من الشواهد المعاصرة ، فإن خلق الإيثار يعزز قيم التعارف بين الأفراد ، ويبعد شبح الشعور بالغرابة والاستيحاء الوطني والتعايش السلمي، ويقلل التطرف ، ويبني التماسك الاجتماعي ، والقناعة كما



يقول العارفون كنز لا يغني إن المناهج الصفية واللاصفية مسؤولة عن بناء حصن الطمأنينة عند أبناء المجتمع ، بحيث لا يتسلل من هذا الحصن القلق حول الحاضر والمستقبل ، أو الإحباط واليأس من الواقع ، واستخدام أمثلة وشواهد من التاريخ ، ومآثر العلماء والخبراء والقادة في مجابهة الأزمات والمواقف الصعبة ، وإدراك معنى أن الأيام تداول بين الناس ، وألا تترك الفرصة لوسائل التواصل الاجتماعي التي يساء استخدامها للنيل من الانتماء الوطني والتعايش السلمي ، والثقة المطلقة في الخالق جل في علاه. ويمكن لهذه المناهج أيضا السعي لتوعية الطلبة بأهمية وبضرورة تعديل السلوكيات التي تنتافي مع القناعة بالطرق المناسبة لذلك، وبيان أثر تعديل السلوك في هذا السياق على حاضر الطالب ومستقبله، وتعزيز السلوكيات المعدلة بشكل دائم مستمر، وإعادة النظر في هرم الأولويات، ومساعدة الأبناء على حسن إدراك لأهمية القناعة بالواقع مع الحرص في نفس الوقت على تحسين هذا الواقع، وتطويره، والمضي قدما في مواكبة المستجدات بروح التأصيل، وقيمة المحافظة على الجذور. وتعد المناهج الصفية واللاصفية غير التقليدية فرصة لزيادة إدراك الأبناء لطبيعة التمايز في المجتمع، وعدم التعميم، وأن الأرزاق بيد الخالق سبحانه وتعالى، وأن وجود أفراد يأخذون أكثر مما يستحقون، أو وجود أفراد يأخذون أقل مما يستحقون هي قضية استثنائية، وليست عامة، والسواد الأعظم من الناس ممن لديهم شخصيات إيجابية هم الذين يحسنون التصرف في السعي والضرب في الأرض وفقا لمبادئ الشرع الإسلامي، مع تفهم حقيقة أن الله يمد بعض الناس بأشكال وبالوان متعددة من النعم امتحانا لهم أو استدراجا. وعلى أية حال، فإن المناهج الصفية واللاصفية لا بد وأن تسعى لتعزيز مبدأ التعايش الكريم مع الغير مهما كانت طبيعة الظروف القائمة، لأن هذا المبدأ هو سر المحافظة على الانتماء الوطني والتعايش السلمي، بها ويرتبط بهذا المبدأ بالصبر على الآخر، مع الالتزام بالأصول، والإدراك الواعي لمفهوم ذاته، وقيمة مجتمعه، وتجاوز مشاعر كونه أقل من غيره، أو مشاعر الاكتئاب، والغضب من الناس والحياة، أو التشاؤم، والانطواء. (التركي، ٢٠٢٠)، (الشراري، ٢٠١٥)، (عباسي، ٢٠١٩)

#### ٥. تعميق نظرة الأبناء إلى الجوانب الإيجابية مقابل الجوانب السلبية في الحياة المدنية المعاصرة:

كثير من الأفراد يتناسون في ظل مشاعرهم غير المبنية على الفهم السليم للحياة النجاحات، والإنجازات، والمواقف الإيجابية، وقد تدفعهم هذه المشاعر إلى سوء التعامل مع الغير، أو تقليد منهم في انحرافاتهم، أو المعاملة بالمثل، أو التلون والتبديل، أو عدم المقدرة على التعبير الصحيح عن المشاهد اليومية، أو محاولة تبرير الأخطاء، أو

التقليل من شأن الوطن، أو تفاقم الشعور بالقهر، والنبذ، واستلاب الإرادة، أو الانسحاب والاستسلام للأوهام، وعدم المقدرة على مقاومة الأفكار السلبية، أو ربما الهجرة أو التفكير فيها، والكرهية المطلقة، والعدوانية في التعامل، وانعدام المشاركة الاجتماعية، أو الخيانة بمختلف أشكالها ومستوياتها وفي بعض الحالات قد تدفع المشاعر السابقة الأبناء إلى عدم الالتزام بالقانون، أو سوء تفسير القانون، أو التراخي والإهمال في تطبيقه، أو استمرار المخالفات بأنواعها، أو استغلال الحاجات اليومية للناس، أو الفرار من الخدمة أو الحط من قدر سلوكيات الناس، أو التآمر أو تقييد أخلاقيات المجتمع، أو اللهث بما هو غير أصيل، أو الأنانية والكذب (غليون، ٢٠٠٥)، (صالح والصبوة، ٢٠١٣).

٦. إكساب الطلبة مهارات التواصل البناء، عبر تحرير الذات من الأفكار القديمة أو النمطية، مع حسن الاهتمام بتسوية الأمور العالقة مع الذات ومع الآخر، ونبذ التشخيص والشخصنة:

ولكي يتم ذلك يلزم القيام بتحسين وسائل الفهم للعلاقة بين الحاجة والأنانية، والمقدرة على التفريق بين الملاحظة والتقويم، والمقدرة على إدراك الأفكار والاحتياجات التي تشكل المشاعر، والمقدرة على التعبير عن الاحتياجات بلغة سهلة وواضحة هذا إلى جانب العناية بالذات بطريقة أفضل، والتحرر من الرسائل المثيرة للغضب، والتعاطف مع الآخرين، والمقدرة على الإعتراض بالطرق النبيلة، وحسن التعامل مع مشاعر الاستياء والأحكام الذاتية، وتوقع الصعوبة في التواصل البناء أحيانا مع ترسيخ جذور البلاء الحسن في ذلك، علاوة على حسن استخدام التقدير عوضا عن التفريط، وحسن تلقي التقدير، والمقدرة على ملاحظة أخطاء الذات أكثر من ملاحظة الصواب.

وتأسيسا على ما تقدم فإن المحافظة على الانتماء الوطني والتعايش السلمي في المشهد الثقافي والسلوك الاجتماعي هي مسألة اجتماعية حتمية، تتطلب حسن الفهم، والعمل البناء الذي يرقى بالمجتمع، ويضعه في مطلع أولويات الفرد، لأن الفرد لا يعيش بمعزل عن مجتمعه، ولا ينبغي له ذلك، بل لابد من الانخراط في الحياة الاجتماعية وفقا للجذور، ومواكبة لروح العصر (ليبيا، ٢٠١٢)، (صالح، ٢٠٢١).

#### ٧. الخصوصية الثقافية

تشتمل الخصوصية الثقافية على جملة العناصر والمكونات التي تميز أمة أو جماعة عن غيرها، وهي تعبر عن القاسم الثقافي المشترك من العناصر العديدة كالعادات والتقاليد والأعراف والدين واللغة والآداب والعلوم والفنون، ونمط الحياة والمعيشة، وأساليب التنشئة، والأزياء، وعادات المطعم والمشرب، إلا إن العقيدة هي

المؤثر الأقوى في تشكيل الخصوصية الثقافية. وقد غير الإسلام كثيرا من الخصوصيات الثقافية، وطورها إلى ما هو أفضل وهي خصوصية الثقافة الإسلامية، وهي الجانب الحيوي للحضارة الإسلامية الذي يغطي المثل والقيم والمبادئ الثابتة، وتعكس التقدم الإنساني لدى المسلمين. وقد تعرضت الثقافة الإسلامية ولا تزال للعديد من ألوان الغزو، رغم أن الثقافة الإسلامية لم تتعرض إلى ثقافات الأمم الأخرى بسوء عبر التاريخ. كما إن كثيرا من غير المسلمين عندما فهموا الثقافة الإسلامية وجدها ثقافة شاملة متكاملة ماثقة متطورة، فربطوا أنفسهم بها واستيقنتها أنفسهم، وصاروا لها مناصرين، لكن هذا الارتقاء تسبب في عدائية للثقافة الإسلامية لانتهاز فرص أوضاع المسلمين المعاصرة للنيل منها، وإصاق التهم بها، وأنها ثقافة بالية لا تناسب تغيرات العصر، وتعجز عن مواكبة التطور الحديث، لاسيما وأن الثقافة الإسلامية كان لها تأثير إيجابي على العديد من الأمم والشعوب، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الثقافة الإسلامية هي للبشرية جمعاء. ورغم أن الثقافة الإسلامية تحمل زخما فكريا هائلا، فإنها ثقافة ذات طبيعة عملية تطبيقية تعتمد على منهجية علمية سليمة مستوحاة من العقيدة، ولذلك وجبت المحافظة عليها، وعلى خصوصيتها. ذلك أنها تعتمد على إدراك مغزى الكون والحياة بشقيها الدنيوي والأخروي، هذا إلى جانب سعيها لتكوين الإنسان الصالح، ولذلك كانت هذه الثقافة شاهدا على الناس أجمعين. ومع ذلك فقد شهدت الفترات الأخيرة بحكم تيارات الغزو الثقافي والحدائثة والعولمة والانفتاح خروجاً عن روح الثقافة الإسلامية وخصوصيتها، ومظاهر لا تستقيم معها ومن ذلك ضعف اللغة الأصلية في الاستخدام الدراج، وتراجع الانتماء للثقافة الإسلامية، ومزاحمة الفضائيات غير المنضبطة لمعيار الثقافة الإسلامية، وظهور حركات الاستشراق والعلمنة ونحوها في البلاد الإسلامية، وظهور التطرف والانحرافات الفكرية والسلوكية المختلفة.

ومع كل هذا وذلك، فإن الثقافة الإسلامية لازالت قائمة منتصبة تسعى للتصدي لكل المحاولات الرامية لتجريدتها من خصوصيتها، وهذا في حد ذاته ينسجم مع جهود عالمية في أصقاع شتى من الأرض سعت ولا تزال للبحث عن مخرج مناسب من تأثيرات العولمة أو الحدائثة الطاغية على الهويات القومية، وإيجاد صيغ مثل حوار الحضارات، أو الحوار مع الآخر، والتعددية الثقافية.

ويرى الخبراء والنقاد أن احترام الخصوصية الثقافية يحتم عدم فرض نموذج أو نماذج ثقافية أجنبية على البيئات الثقافية المحلية. كما إن رفع شعارات الحرية والإخاء والمساواة التي يرى الآخرون أنها مداخل للحوار الثقافي لم تكن تحمل حلولاً

لمشكلات الثقافة وغيرها من المشكلات المصاحبة بسبب التناقضات بين الأقوال والأفعال.

ويمثل إعجاب الشخصية المسلمة والعربية تحديدا بنماذج الغرب الحضارية تحديا كبيرا للمحافظة على خصوصية الانتماء الوطني والتعايش السلمي، لأن الإعجاب هنا يحمل أفكارا غير مستقرة. فضلا عن أن التكوين الثقافي المحلي المعاصر لازال في مرحلة التوفيق بين ما يمكن اعتباره ثوابت، وما يمكن اعتباره مواكبة للمستجدات. هذا إلى جانب سعي الآخر إلى صناعة غطاء فكري لإضفاء الشرعية على الغزو الثقافي المتنامي لما هو محلي، وصناعة التحيز الثقافي لصالح الغازي وأعوانه، كل ذلك يجعل من المحافظة على الخصوصية الثقافية مسألة غاية في الصعوبة.

ومما لا بد من الانتباه إليه في هذا الصدد أن العديد من عناصر الثقافة الدخيلة مبنية على قانون ازدواجية المعايير الذي يحق لصاحبه أن يمارس تجاوزات ثقافية واسعة النطاق، ويتم فيه خلط الأوراق مع بعضها البعض، والسعي لتسريب قيم ثقافية مستهجنة بطرق مكررة إلى نسيج الثقافات الأخرى أو فرض هذه القيم فرضا، ومعظم هذه الممارسات غير الأخلاقية ينطلق من دوائر فكرية عنصرية دأبها هو تمجيد الذات وتسطيح، وتهميش الثقافات الأخرى. ولأن هذه الدوائر تستخدم العولمة والحداثة كأداة لتعميم أنماط الحياة والتيارات الفكرية والمعلومات، واختراق الحدود الوطنية المحلية، فقد أضحت مصدر خطر على الانتماء الوطني والتعايش السلمي لكل من يتعامل معها دون فهم، ودون وعي بمساوئها. وتحتدم الصورة النمطية التي كونها معادوا الثقافة الإسلامية لتغيير الحقائق وتشويهها، فترى أن أنصار الثقافة الإسلامية هم غير المتسامحين، وأنهم لا يقبلون بوجود الآخر، وأنهم يصرون على إلغاء الآخر وإقصائه، وأن الإسلام هو سبب انحطاط الشرق، وأن العرب عقولهم تفتقر إلى الهداية، وأنهم دوجمانيون بسطاء سطحيون غير مستقرين، ضيقوا الأفق، خنوعون أعرار قاصرون بشكل لا يرجى لهم فيه صلاح، ضعفاء عاجزون وعلى عيونهم غشاوة، والجسد والروح بالنسبة إليهم متناقضان حتما وإلى الأبد، وإن عقولهم غريبة ومظلمة، مليئة بالكآبة والشعور غير السوي بالأهمية.

وهذه الأفكار لم تكن مستوحاة من طرف محدد، بل أصبحت صورة نمطية تبثها أجهزة الثقافة في بعض البلدان بالذات في الأدب والسياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة والفنون وغيرها. كما إن الاستشراق كان ولا زال أداة غير سوية تسعى لتميع ثقافة الإسلام والحضارة الإسلامية وجعلها نسيا منسيا حتى بين أهلها. إن القول بأن الوعي

يزداد بعالمية العالم وبوحدة البشرية عبر العولمة الثقافية لإنتاج الانتماء الوطني والتعايش السلمي أو المواطنة العالمية واستبدالها للولاء الوطني والتعايش السلمي، سيؤدي حتما إلى تراجع الخصوصية الثقافية مهما كان الرداء الذي ترتديه هذه العولمة. وإذا كان البعض لا يرى أن العولمة الثقافية تمثل تهديدا لهذه الخصوصية، فإن التعامل معها يجب أن يتم بتحفظ شديد، وبذكاء وفطنة وكياسة، لاسيما وأن هناك ضغوطا متزايدة تجعل من الضرورة بمكان الانسياق خلفها. لاسيما، وأن التكنولوجيا الحديثة في الإعلام والترفيه سوف تصنع الأنانية والتمحور حول الذات عند الناس بشكل واسع النطاق، وأنها سوف تصنع نماذج خيالية للقوة تكون بديلة للنماذج الحقيقية، وأن الهوة بين الدول المصدرة للعولمة وبين الدول الأخرى المستهلكة ستزداد حجما واتساعا مما يهدد بعزل بعض المجتمعات عن التطور لتكون على الهامش، الأمر الذي يتطلب تجديد الوعي الثقافي، والتحصين التربوي، والمعالجة العلمية لمشكلات الثقافة الحالية،

ومن أهم القيم السلبية في المحيط الثقافي اليوم، التي ينبغي للمناهج الصفية واللاصفية معالجتها والتصدي القوي لها:

اللامبالاة، والاتكالية، الفساد الإداري والمالي والأخلاقي، المحسوبية، والمحاباة، والرشوة، وسرقة المال العام، التحرر من المعايير الأخلاقية، الاستهلاك العارم، التشرذم، والتنافر، والتباغض، الاغتراب الثقافي العام، ارتفاع معدلات الطلاق، ارتفاع نسبة حوادث المرور، والإخفاق في الثقافة المرورية، الاعتلالات في الصحة النفسية والبدنية، المشكلات البيئية المتفاقمة، قصور برامج التنمية عن الوصول للمستهدفين، ضعف التواصل الاجتماعي، التبعية الإعلامية والتخلف الإعلامي، تنامي ظاهرة الفقر أو الرجوع للفقر، العنف، والانحرافات الفكرية وغير الفكرية، ضعف المشاركة السياسية.

وهناك مظاهر أخرى للاغتراب الثقافي تتطلب تصدي المناهج الصفية واللاصفية لها من أهمها:

- ظاهرة التمرد على الأنظمة والقوانين.
- ضعف مستوى التواصل مع الأسرة والوالدين وذوي القربى.
- كثرة الخروج إلى الأسواق لأغراض تتجاوز حدود ما هو مقبول.
- ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثا.
- هجران المساجد إقليا.

- استمرار العديد من السلوكيات السلبية.
  - سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
  - التقليد والمحاكاة للسلوكيات والممارسات الأجنبية في الملابس والتقليعات والموضة وغيره.
  - قلة المشاركة المجتمعية.
  - استخدام الألفاظ النابية أو العنف عند حدوث الاختلافات.
  - ضعف استخدام مهارات التفكير الإبداعي والناقد وحل المشكلات وغيرها.
- إن قوة طوفان التيارات الثقافية الوافدة التي تستهدف النيل من الخصوصية الثقافية لا تظهر على هذه الثقافة الخاصة جدا إلا بتقاعس المنتمين لها، وعدم المقدرة على مجابهة هذه التيارات بتيارات ثقافية هادفة ترشد البشر إلى الحقيقة، وتظهر عظمة الفكر القويم في التحصين ضد الفرقة والاختلاف لمن سار على نهجه واتبع سنة الحياة القويمة.
- ولأن الانفتاح الثقافي ظاهرة عالمية بعد أن استحوت الفضائيات، والسياحة، وغيرها على تفكير البشر في كل مكان، ولم يعد هناك بد من الولوج في بوابة الانفتاح الثقافي. فلا بد من الانتباه إلى ضوابط هذا الانفتاح من أجل المحافظة على الانتماء الوطني وتعزيز التعايش السلمي.
- ومن أهم ضوابط الانفتاح الثقافي:
- مبدأ الحاجة الماسة إلى المنتج الثقافي الذي يخدم أغراضا حقيقية، لا مجرد أغراض ثانوية غير ملزمة.
  - ألا يكون المنتج الثقافي الذي يتم الانفتاح عليه متعارضا مع القيم الثقافية الأصيلة أو مشوها لها.
  - أن يكون الانفتاح على ثقافة الآخرين متدرجا ومحسوبا في جميع الخطوات.
  - ألا يسمح بتسرب منتجات ثقافية إلى الثقافة الأصيلة دون وعي أو علم بماهيتها وانعكاساتها العاجلة أو الأجلة.
  - ألا تتراحم المنتجات الثقافية الوافدة أو الدخيلة الثوابت والأصول.
  - أن يتم التنبيه إلى إغراءات الثقافة الدخيلة والبريق الذي تحمله عادة في الشكل والمضمون.
  - ألا يكون للثقافة الوافدة والدخيلة مقدرة على تشويه الثقافة الأصيلة، أو إثارة الشبهات حولها، أو التقليل من شأنها.

- ألا يستهان بقوة الثقافة الدخيلة والوافدة ومقدرتها على التغلغل في النسيج الثقافي المحلي والقومي.
- أن يتم التعرف بفهم وعلم ودراية وخبرة على مصادر الثقافات الوافدة والدخيلة، واعتراضها بشدة عند ثبوت ضحالة مصادرها أو خوائها من المصداقية.
- تعزيز قيمة المنتج الثقافي المحلي أمام المنتج الثقافي الوافد.
- ألا تمنع الاختلافات في الرؤى والمنهجيات أقطاب الثقافة الأصيلة من الوقوف صفا واحدا أمام منتجات ثقافية ترسخ أو تهيب لانحرافات ثقافية غير مقبولة.
- الوقوف في وجه التيارات الثقافية الوافدة التي تنطلق من منطلقات أيديولوجية.
- أن يتم استيعاب وفهم وإدراك الأدوات، وحسن استخدامها، مما يخدم تنقية الثقافات الواردة من الشوائب، وإعادة بلورتها بما يدعم الواقع والتطلعات المحلية، ويرقى بممارسات المحلي ونظمه وتطبيقاته سواء كانت هذه الثقافات الوافدة تقنية أو معنوية أو مادية (عبد الفتاح، ٢٠٠٧)، (محمد، ٢٠١٧)، (قاسم، ١٤٣٦).
- وتأسيسا على ذلك فإن الوحدة حتى عند الاختلاف والتعدد، أسلوب يناسب استخدامه سياسات الانفتاح الملائمة لظروف المجتمع المحلي، وإمكانياته وموارده، فلا يحمل الناس أنفسهم عبئا لا يطيقونه، أو عبئا يكلفهم الكثير لاحقا، أو يكون سببا في تقديم تنازلات لا ينبغي أن تكون. إن الانفتاح الثقافي المنضبط قد يقع في دائرة المسؤولية الاجتماعية للجميع، فلكم راع وكل مسؤول عن رعيته. وفي كل الأحوال، فإن تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي يستوجب تصحيح مسار العلاقات الاجتماعية المنحرفة، كمسألة عقود الوالدين، المنازعات بين الأبناء والأباء، المنازعات بين الأبناء مع بعضهم البعض، المنازعات بين الأقارب والأصهار، المنازعات بين الأصدقاء، الدعاوي الكيدية وغير الكيدية في المحاكم التي تخرج عن الأداب العامة والقيم الإسلامية النبيلة، المنازعات بين الشركاء دون أسباب مقنعة، الإشكاليات التي يكون سببها التعالي العائلي أو القبلي أو الإقليمي وغيره، التشدد في الخصومات، التأثير السلبي على متخذي القرار بسبب الشخصية وما يوازيها، أساليب التواصل السلبية التي تعج بها المكاتب الرسمية والمؤسسات الأكاديمية وغيرها. ويلزم في هذا الصدد أن يتم وضع إجراءات وجزاءات لمن يتم ضبطه من الممارسين لهذه السلوكيات الأثمة المضیعة للوحدة والانتماء والتعايش.
- إن مبدأ التعايش السلمي وقيمه حتما ليس مقصورا على التعايش بين الأعراب، وإنما تكون البداية مع الأقرباء (الزوجين، الوالدين، ذوي الأرحام، الجيران، الزملاء والأصدقاء، جميع الأطياف في مكان السكنى من غير ذوي القربى، ومع أصحاب الأديان الأخرى، وعموم المسلمين. قال تعالى: "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ

عَادَيْتُمْ مَنَّهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" الممتحنة، ٧. وقال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" يونس، ٩٩. وقال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" النحل، ٩٠. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا" النساء، ١٣٥. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" المائدة، ٨. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ" النساء، ١. وقال تعالى: "إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ" المائدة، ٩١. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات، ١٣. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرِ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّأَلْقَابِ بِنَسِ الْأَسْمَاءِ الْمُسَوِّقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ" الحجرات، ١١. وقال تعالى: "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" آل عمران، ١٣٤. وقال تعالى: " لَا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" الممتحنة، ٨. وقال تعالى: "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ" محمد، ٢٢. وقال ﷺ: "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم" البخاري باب قول الله تعالى هو الألد الخصم (٢٤٧٥) (١/١٣١). وقال ﷺ: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما".

وقال ﷺ: "الأ من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة" رواه أبو داود إن ذلك كله هو جزء يسير من نصوص القرآن والسنة الواردة على فضيلة التعايش السلمي بين الناس، الأمر الذي يستوجب الاعتراف بالآخر وعدم إكراهه على فعل شيء أو قول شيء إلا بالمعروف، وحسن التعامل معه، واتباع منهج الحوار البناء معه، وتحمل هفواته وزلاته وقسوته، والصبر على أذاه حتى يحكم الله ما يريد. وتتقضي التربية الإسلامية الصحيحة ترسيخ مبادئ الأمر بالعدل والإحسان، والقيام بالقسط، والتحلي قولا وعملا بمكارم الأخلاق، وتأدية الأمانة وتعزيز المقاصد الإسلام في الدعوة والإرشاد والتعايش وحسن الانتماء والولاء وتحقيقا لمبادئ الوحدة والاتفاق والتمكين وذلك في ضوء الضرورات الخمس



(حفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وفوق كل ذلك حفظ الدين (عبدالله ١٤٤٤)).

إن قيام المتعايش لأخيه بحق التسامح والحوار البناء والمعاملة الحسنة يعطيه الفضل الأكبر ففي كل الأحوال لا يعد الإنسان الذي يحسن التعايش مع غيره خاسرا أبدا (ليلة، ١٤٤٢) إن الناس سواسية ليس لأحد فضل إلا بالتقوى. فقد قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ن ول العجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، أبلغت؟ " أخرجه أحمد في مسنده ٤٧٤/٣٨ (٢٣٤٨٩) وفي مجمع الزوائد ٢٦٦/٣. وقال ﷺ: " إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود، وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب، وبين ذلك "سن أبي داود، حديث رقم (٤٦٩٣)، ورواة الترمذي في الحديث رقم (٣١٤٣) وصححه الألباني. ومن الأهمية بمكان أن يدرك الناس أن حسن التعايش بين الناس يزيدهم قوة وتماسكا ووحدة وانتماء وولاء، لذا فإن النزاع والشقاق والعدوان والفحش وما يندرج معها أو تحتها هو أمر غير مشروع في دين الله، وأما ما هو مشروع في دينه فهو العفو والتسامح والتعايش، وكل ما عدا ذلك فهو من عمل شياطين الجن والإنس. إن الذين يتعودون على حسن التعامل مع الوالدين والأهل والأولاد والأقرباء والمستخدمين والضيوف والجار، والمرضى، والموظفين، والقادة، يستطيعون أن يتعايشوا مع غيرهم أيا كان دينهم أو عرقهم أو جهة سكناهم، وإذا تحقق ذلك يكون قد تحقق معنى الأخوة في الإسلام، وفي الإنسانية جمعاء. كما لا بد من القول بأن معظم الخلافات والشورور بين الناس إنما منشؤها الكذب، والكبر، والاستهزاء بالغير، والحسد، وسوء الظن، والتحسس الذي في غير موضعه، والبغض دون سبب جوهري.

#### توصية الدراسة:

أن تقوم مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ومؤسسات المجتمع الأخرى بدور فعال وإبداعي في تعزيز الانتماء الوطني والتعايش السلمي مع الاستفادة من النصوص الشرعية وسيرة السلف الصالح، والمقترحات الواردة في هذه الدراسة، وتعمل على تطوير الأساليب الملائمة لذلك.



## المراجع

أبراهيم، عبدالرزاق محمود (٢٠١٩) دور الأسرة في ترسيخ قيم التعايش السلمي لدى الأبناء، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٢)، العدد (١٦).

أبو النيل، هانم أحمد حسن شحاتة (٢٠٢١) التسامح وقبول الآخر كأساس للتعايش السلمي.

أبو طاهر، ياسر أبو حسن، (٢٠١٢)، منهج الإسلام في ترسيخ التعايش السلمي من منظور سياسي، بحث منشور في مؤتمر الإسلام والسلام، المملكة العربية السعودية، جامعة الدمام، كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية، في الفترة من ١٦ - ٢٠١٢/٤/١٧، من ١٠٩٨-١١٤٥.

أبو فودة، محمد عطية (٢٠٠٧) دور الإعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية الإسلامية، غزة، فلسطين.

أسرة، إيمان بنت زكي عبدالله (٢٠١٦) الأسس المنهجية لتربية العقلية الفلسفية في الفكر التربوي الإسلامي، الطبعة الأولى، مكتب إحياء التراث، المملكة العربية السعودية.

أسعد، يوسف ميخائيل (١٩٩٢م) الانتماء وتكامل الشخصية، مكتبة غريب، القاهرة، الطبعة الأولى.

أمين، جلال (١٩٩٨) العولمة والانتماء الوطني، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣٤، بيروت.

الباهلي، محمد (٢٠٠٩) التعليم والانتماء الوطني، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع (أبو ظبي)، واتحاد كتاب وأدباء الإمارات (الشارقة)، دولة الإمارات العربية المتحدة.

بكر، محمد السيد حسين (٥١٤٣٤هـ) أبعاد الانتماء الوطني والاتجاهات العولمية لدى عينة من الشباب بالمنطقة الشمالية (الجوف)، دراسة مقدمة ضمن أبحاث الندوة الثانية لقسم علم النفس: علم النفس وتحصين الشباب في عصر العولمة، الأربعاء والخميس ٣-٤/٤/٤٣٤هـ (١٣-١٤/٢/٢٠١٣م) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

بوطائلة، يمينه (٢٠٢١) المناهج التعليمية ودورها في تعزيز روح الانتماء الوطني عند المتعلم، مجلة أبحاث، المجلد (٦)، العدد (٢).

التميمي، مريم راشد (٢٠٢١) المواطنة في الإسلام انتماء والتزام، دار الصميعي.



- ثنيو، نور الدين (٢٠٢٠) التسامح والتعايش الديني في تجربة ابن باديس الإصلاحية، رسالة علمية.
- الجابري، محمد عابد (١٩٩٨) العولمة والانتماء الوطني: عشر أطروحات، أعمال ندوة العرب والعولمة، ديسمبر ١٩٩٧، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جلال، أمين (٢٠٠٣) العولمة والانتماء الوطني والمجتمع التكنولوجي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية (العولمة وتداعياتها على الوطن العربي) بيروت.
- الجمالي، عبد العزيز علي (٢٠٢٠) التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية العدد (١٥) ديسمبر ٢٠٢٠ (اليمن).
- الجمعية الشرعية (٢٠٢٢) التعايش السلمي وفقه المواطنة في الإسلام، دعود وثقافة، زاد الداعية. <https://www.alshreyah.com>
- جيان، ليو وآخرون (٢٠١٩) التعليم من أجل المستقبل لتطوير مهارات وكفاءات القرن الحادي والعشرين، Wise (مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم، دعوة مؤسسة قطر.
- جيدوري، صابر عوض (٢٠١٤) متطلبات تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي واستراتيجيات حلها من وجهة نظر طلبة الكليات المحدثة في محافظة درعا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجد (٣٤) العدد (١) حزيران ٢٠١٤، رمضان ٥٤٣٥، الأمانة العامة لاتحاد الجامعة العربية، دمشق.
- حرب، علي (٢٠٠٠) حديث النهايات: فتوحات العولمة ومازق الانتماء الوطني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- حلبى، مصطفى (٢٠١٧) أسس التعايش المجتمعي في صحيفة المدينة وتطبيقاتها في المجتمع السعودي الرياض مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني
- الحمدي، تركي (١٩٩٨) هوية بلا هوية: نحن والعولمة، أبحاث مؤتمر العولمة والانتماء الوطني، ١٢ - ١٦ إبريل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- الهوراني، هاني (١٩٩٨) الثقافة الوطنية والتعددية في ظل العولمة: أبحاث مؤتمر العولمة والانتماء الوطني، ١٢ - ١٦ إبريل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- حيدر، أحمد (١٩٩٧) إعادة إنتاج الانتماء الوطني، دار الحصاد، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- الخرزجي، سرمد جاسم محمد (٢٠١٩) دور الجامعات بتعزيز المواطنة والتعايش ونبذ العنف دراسة سوسيو أنثروبولوجية، جامعة تكريت نموذجاً.

خضر، محسن (١٩٩٩): استجابة التربية العربية لتحولات الانتماء الوطني، ترجمة مركز التعريب والترجمة، بيروت، الدار العربية للعلوم.

الخطيب، محمد بن شحات (٢٠٢٢) المنهج التأملي مفهومه وأهميته وآليات تطبيقه في البحوث العلمية التربوية: تصور مقترح، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لطلبة الدراسات العليا في برنامج أصول التربية بكلية التربية بجامعة الكويت (الانتين ٢٠٢٢/٥/٩، الكويت).

الخطيب، محمد شحات (١٤٢٥هـ) الحفاظ على الانتماء الوطني من خلال التعليم، الندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الخطيب، محمد شحات (١٤٢٦هـ) المنهج الخفي في التعليم الديني وأثره في التطرف والإرهاب، الندوة العالمية للمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا

الخطيب، محمد شحات (١٤٢٧هـ) الانحراف الفكري، محاضرة أقيمت بمقر نادي الضباط بوزارة الداخلية بدعوة من الوزارة، الرياض.

الخطيب، محمد شحات (١٤٢٧هـ) دور التعليم العام في تهيئة النشئ لتأصيل مفاهيم العولمة بما يتناسب مع الثقافة الإسلامية، ورقة عمل مقدمة في الحلقة العلمية بالغرفة التجارية بالرياض، بالتعاون مع الجمعية السعودية للجغرافيين على إثر انضمام المملكة إلى اتفاقية التجارة العالمية، الرياض.

الخطيب، محمد شحات (١٤٣٥هـ) الانتماء الوطني وتعزيز المواطنة الخليجية، بحث مقدم إلى ورشة العمل التي نظمتها وزارة التعليم العالي بدولة الكويت، الكويت.

الخطيب، محمد شحات (١٤٣٥هـ) أثر الأسرة في تعميق الانتماء للوطن والحماية من الأفكار المنحرفة، بحث مقدم في المؤتمر الفقهي الأولي في موضوع النوازل المعاصرة في فقه الأسرة بين الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد بالباكستان خلال الفترة ١٤ - ١٦ رجب ١٤٣٥هـ (١٣ - ١٥ مايو ٢٠١٤).

الخطيب، محمد شحات (١٤٣٨هـ) التعليم وتعزيز الأمن الفكري، مقدم لكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

الخطيب، محمد شحات (١٤٤١هـ) دوجما: مقارنة فكرية بين العقل المنفتح والعقل المنغلق، الطبعة الأولى، ببسيت، جدة.

الخطيب، محمد شحات وآخرون (١٤٢٥هـ) ثقافة السلام في النص التعليمي السعودي، مدارس الملك فيصل، الرياض.

الخطيب، محمد شحات وآخرون (٥١٤٤٤) تعزيز الهوية والمواطنة والقيم في النشء وحمايتها، دراسة وطفة تأصيلية تأملية مع دراسة ميدانية، مقدمة إلى مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

الخطيب، عبدالله عبد الرحمن (٢٠١٢). منهج الإسلام في تأصيل السلام العالمي التعايش السلمي بين الأديان في ضوء القرآن والسنة بحث منشور في مؤتمر الإسلام والسلام المملكة العربية السعودية، جامعة الدمام، كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية في الفترة من ١٦-١٧/٤/٢٠١٢ (١م) من ٢٣٢ خليفة، عبد القادر حسن (٢٠٠٥): مستقبل التعليم العربي في عصر العولمة، فلسفات غائبة وتحديات غالبة، دراسة نقدية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

الدبس، مضر رياض (٢٠٢١) مفهوم المواطنة أو صورة السيتيزنية في المستقر الإيماني، المؤسسة العربية للدراسات.

الزبيدي، عبد الرحمن بن زيد (٥١٤٢٥) المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

الزهراء، فاطمة سالم محمود (٢٠٠٧): مفهوم الانتماء الوطني وتداعياته في الفكر التربوي المصري المعاصر، دراسة نقدية، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس

السعيد، يسرى وجيه (٢٠١٩) في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والأفاق المستقبلية، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، العدد ٥٨.

سلامة، ملاك أحمد (٢٠١٩) الدور التربوي للأنشطة اللاصفية في تحقيق التنشئة السياسية للتلاميذ في ضوء الحراك المجتمعي، المجلة التربوية المجلد ٦٨، العدد ٦٨ ديسمبر ٢٠١٩، كلية التربية سوهاج، مصر.

الشامي، رشاد عبد الله (١٩٩٧): إشكالية الانتماء الوطني في إسرائيل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الشقران، رامي إبراهيم عبد الرحمن (٢٠١٦) إسهام برنامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية العدد الثاني، الجزء الأول، أبريل ٢٠١٦.

صالح، أحمد محي الدين (٢٠١٨) أحكام التعايش السلمي في منظور القرآن الكريم خلال الدعوة المكية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي (تجديد الخطاب الديني

- ضرورة الاعتدال ومتطلبات التعايش السلمي بين الشعوب، استنبول - تركيا ٢٠١٨/١٢/١٥.
- الطائي، حنان، وعمر، الآء (٢٠١٨) دور الجامعات في تفعيل الثقافة القانونية ونشر التعايش السلمي مجلة تكريت للعلوم السياسية. (١٥) ٩٧.٨٣.
- الطبر، أية (٢٠٢١) الانتماء للوطن مفهومه وأشكاله وأكثر، الرئيسية الإلكترونية/ مفاهيم اجتماعية في ١ سبتمبر ٢٠٢١.
- عبدالله، محاسن حسن الفضل (١٤٤٤) التعايش في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية، بحث مقدم إلى المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس ٧، مركز البحوث، جامعة ملايا، ماليزيا.
- العاني، خليل نوري (٥١٤٣٠) الانتماء الوطني في زمن العولمة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق.
- عبدالسلام حمود غالب أثر الحوار في التعايش مع الآخر، الحوار المتمدن، العدد ٤١١٢ ٢٠١٣/٣/٦ م، منشور على الموقع الإلكتروني:
- العبد القادر، بدر علي (٢٠١٨) الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١١-١٢ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ (٢٨-٢٩ يناير ٢٠١٨) الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبد القادر، عصام محمد (٢٠٢٣) الانتماء الوطني من زاوية تربوية، اليوم السابع الإلكترونية في الأربعاء ١٥ مارس ٢٠٢٣.
- العبدالقادر، بدر بن علي (٥١٤٣٠) الشباب والانتماء إلى الوطن، المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، الرياض.
- العنتيبي، فاطمة بنت حميد بن محمد (٢٠٢٠) معوقات الانتماء الوطني: دراسة في ضوء كتب الحديث الستة، دراسات في التعليم العالي، ١٨، ٣١ يوليو ٢٠٢٠، مصر.
- العدراوي، حسن حسين ملا (٢٠٢٢) دعوات التعايش السلمي في مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي ١٩٦٩-١٩٩٥، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية. عرفة، أحمد ويوسف أحمد (٢٠٢٠) التسامح الإسلامي ودوره في التعايش السلمي بين أبناء الوطن، دار التعليم الجامعي.

- العريفي، منى وراشد الدوسري (٢٠٢٢) دور الجامعات السعودية في تعزيز ثقافة التعايش المجتمعي في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٩، العدد (٦)، ملحق (١)، ٢٠٢٢.
- العطية، أسماء بنت عبدالله، ومريم بنت ماجد البوفلاسة (٥١٤٣٤) البناء النفسي للهوية وتحديات العولمة، بحث ضمن أوراق الندوة الثانية لقسم علم النفس: علم النفس وتحصين الشباب في عصر العولمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأربعاء والخميس ٣-٤/٤/١٤٣٤هـ (١٣-١٤/٢/٢٠١٣م)، الرياض.
- العقيل، لبنى بنت محمد سليمان (٢٠١٥). التعايش بين الأديان وفق المنهج الإسلامي مؤتمر الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين الجامعة الإسلامية العالمية كوالالمبور ماليزيا
- عمارة، محمد (٢٠٢٠) حقائق وشبهات حول الانتماء الوطني والقومي والإسلامي، دار السلام، مصر.
- العنزي، عبد ربه (٢٠١٧)، التعايش السلمي من منظور إسلامي مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. (٤١) ١٨١-١٩٦.
- العودات، حسين (٢٠١٠م) الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين، الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت.
- عويجان ندى (٢٠٢٢) ماهي المواطنة ودور المناهج الدراسية والمدرسة والمواطنة الرقمية؟ محاضرة أقيمت في افتتاح اليوم الثاني لمؤتمر تربوي افتراضي بعنوان (تحديات المناهج الدراسية في لبنان " التربية الوطنية والعصر الرقمي، السبت ٢٦ شباط ٢٠٢٢.
- قويدر، بن أحمد (٥١٤٣٤) البناء النفسي للهوية الوطنية وتحديات العولمة، مداخلة ضمن أعمال الندوة الثانية لقسم علم النفس: علم النفس وتحصين الشباب في عصر العولمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأربعاء والخميس ٣-٤/٤/١٤٣٤هـ (١٣-١٤/٢/٢٠١٣م)، الرياض.
- كيفان، أحمد على (٢٠٠٤) الشباب الجامعي والانتماء الوطني في ظل العولمة الجديدة: دراسة ميدانية، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني (الشباب الجامعي ثقافته وقيمه في عالم متغير) المنعقد في رحاب كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء الأهلية بتاريخ ٢٧ - ٢٩ تموز ٢٠٠٤.
- ليلة، نادية نصر محمد المتولي (١٤٤١) الأحاديث الواردة في التماسك الاجتماعي، دراسة حديثة موضوعية، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٨٤) مارس ٢٠٢١ (١٤٤٢).

المجلس الوطني للإعلام (٢٠١٦) الإمارات العربية المتحدة نظرة شاملة عن الدولة من حيث النشأة ومراحل التطور بكافة مناحي الحياة، أبوظبي: حكومة دولة الإمارات

المري، محمد حمد سالم (٢٠٢١) مدى توافر قيم التسامح والتعايش مع الآخر في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في دولة قطر. رسالة ماجستير.

المشعان، عويد سلطان (٥١٤٣٤) المواطنة وأبعادها في ضوء العولمة لدي طلبة جامعة الكويت، بحث مقدم ضمن أبحاث الندوة الثانية لقسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: علم النفس وتحصين الشباب في عصر العولمة، الأربعاء والخميس ٣-٤/٤/١٤٣٤هـ (١٣-١٤/٢/٢٠١٣م)، الرياض.

نصار، نزار أسعد: أسس التعايش في الإسلام، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، جامعة دمشق سوريا والذي انعقد بتاريخ ١١-١٢/٧/٢٠٠٩م.

نيزار، حياة عبد العزيز محمد (٢٠١٧) تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني (الجزء الثاني) أبريل ٢٠١٧.

الهمص، عبد الفتاح (٢٠٢٠) المهارات الحياتية اليومية وعلاقتها بالتفاؤل لدى المعلمين المتقاعدين، المجلة التربوية، المجلد (٣٤)، العدد (١٣٥) جامعة الكويت، م النشر العلمي.

الوليد، علي محمد علي وعمر علي محمد الشهراني (٢٠٢٢) مهارات التعايش وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى المعلمين المتقاعدين بمنطقة عسير، مجلة التربية الأزهر، المجلد (٤١)، العدد (١٤٥)، يوليه ٢٠٢٢.

يالجن، مقداد (٢٠٠٧) الحياة المتسامحة والتعايش السلمي، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

Al-Badayna, D. (2011). Tolerance values in university education curricula. Arab Journal for Security Studies, 24(53), 177-206.

Al-Kubaisi, M. (2013). Provisions of coexistence with non-Muslims in transactions and personal status. Amman: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution.

Asadullah, M. N., & Chaudhury, N. (2013). Peaceful coexistence? The role of religious schools and NGOs in the growth of female



- secondary schooling in Bangladesh. *The Journal of Development Studies*, 49(2), 223-237.
- Chudickova, O. (2011). *Multicultural Britain of the 21st Century*, (Bachelor Thesis), Tomas Bata University, in Zlin.
- European Commission (2010). *Practices promoting peaceful coexistence from network of associations*, 30 September, 20106 (European websites on integration).
- Fam, Q. (2015). *Relationship between multiculturalism and higher education policy in Malaysia in terms of ethnic diversity and equality*, (Unpublished doctoral thesis), Wichita State University, Wichita State.
- Gallagher, T. (2010). *Complementary Approaches to Coexistences Work, Key Issues in Coexistence and Education* Brandeis University, Massachusetts.
- Galvan, Janel B. & Katrin Planta (2017). *Peaceful coexistence? traditional and non – traditional conflict resolution mechanisms*, (Berghof Foundation, Germany).
- Gard-Murray, JS.; Shlomiya Bar -Yam and Andress Gros (2044). *The importance of setting boundaries for peaceful coexistence*, *Plos one* 9(5): e 95660, Zaragoza, Spain.
- Ilo, (2021). *Promoting social cohesion and peaceful coexistence in fragile contexts through Tvet, guide for Tvet practitioners*, internal labor organization, Switzerland.
- Kende, Istvan (2023). *Peaceful co-existence: its interpretation and misinterpretation*, *journal of peace research*. 5, no. 4, sage pub. Led.
- Kolawole, Samson O. & Salwan, Hassan Abu. (2017). *Psychological strategies for achieving peaceful co-existence in a multi-cultural and multi-religious society for sustainable national development* *Nigerian Journal of Psychological Research*, 13, 2017, Department of Psychology, University of Nigeria, Nsukka.
- Mater, Ahmad Hasan Ghali (2020). *Social diversity and peaceful coexistence a field study in Dhiqar Governorate*, *social science journal*, vol. 13, no. 1, Winter – Spring, 2023.

- Munusamy, Doss (2018). The study of challenges to peaceful coexistence in India: an explorative study.
- National Dialogue Center (2018). Study of coexistence in Saudi society. Riyadh: Department of Studies and Research, King Fahd National Library.
- National Media Council (2016). The United Arab Emirates: A comprehensive view of the country in terms of its establishment and stages of development in all walks of life, Abu Dhabi: The Government of the United Arab Emirates.
- Ogbu, Cecilia Chinwe (2014). The role of education on peaceful coexistence of African States a case study of Nigeria, world educator forum, volume (3), no (1) November, 2014.
- Ottuh, Peter.O.O. & John A. Onimhawo (2020). A critical assessment of the role of religion towards peaceful coexistence in Nigeria, home vol. 4, issue (1) September 2020, Ottuh.
- Rodino, & Maria (2013). Safety and peaceful coexistence policies in Latin American schools: human rights perspective, open education journals (71), Spp 71, 2013.
- Rosyada, Dede (2017). Promoting a peaceful tolerance and coexistence in the Indonesian plurality, BLU (UIN) 27 November 2017.
- Sabater, Valeria (2021). The importance of peaceful coexistence, exploring your mind
- Tolera, Megersa (2019). The role of peace-education us a coexistence, reconciliation and peace-building device in Ethiopia, electronic research journal of social sciences and humanities 2 (111), 61-74, 2014.
- Worchel, S. & Coutant, D.K. (2008). Between conflict and reconciliation toward a theory of peaceful coexistence, in A. Nadler, T. E. Malloy. and J.D. Fisher (eds) the social psychology of intergroup reconciliation (PP. 423-446) Oxford University Press.